الأفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٤٧
- الإثنين
- ٢٧ جمادي الاولي ١٤٤٥ هـ.ق
- ١١ ديسمبر ٢٠٢٣ م
- ٨ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

تخليد ذكرى ارتحال العارف الكبير؛ الشيخ محمد تقي بهجت قدس سره

أ.عبد الرحمن الزبيدي ٨

هل سنشهد انهيار الحضارة المادية قريباً؟

أ.عبد الرحمن الزبيدي ٧

إدانة جمع من طلبة حوزة النجف الاشرف استمرار اعتداء العدو الصهيوني على غزة

١

نعزي صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف والأمة الإسلامية

جمعاء بذكرى شهادة ريحانة خاتم الرسل صلى الله عليه وآله وسلم

الصديقة الكبرى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

إدانة جمع من طلبة حوزة النجف الاشرف استمرار اعتداء العدو الصهيوني على غزة

■ **أدان جمع من طلبة الحوزة العلمية في النجف الاشرف في بيان استمرار اعتداء العدو الصهيوني على المسلمين في غزة الصمود و ثغر الاسلام الاول**

وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ

وعد من الله تعالى بنصرة اوليائه ومقاتليه

يا أهل الإسلام يا أهل فلسطين يا أهل غزة بقتالكم لليهود والصهيونية تشفى قلوب المؤمنين.

قلوبنا معكم وأيدينا تدعوا لكم فصابروا ورابطوا فانتم تدافعون عن الثغر الاسلامي الأول فصمودكم عز للإسلام وبشهادتكم ودمائكم تبعثون دماءا جديدة مجاهدة في جسد الإسلام.

يا أهل الإدعاء بالحقوق الانسانية قد كشفت اعمالكم وظلمكم ما في بواطنكم الخبيثة.

يا أهل الإسلام عليكم بنصرة المسلمين بانفسكم وأموالكم وإعلامكم فهذه غزة تنزف.

يا حكام بلاد المسلمين عليكم التحرك لرفع الظلم عن مسلمي فلسطين والا حشرتم مع الظالمين لانها حرب بين الحق والباطل ولا يمكن الجمع بينهما.

أيها المسلمون إنّ من هزل الدهر أن يتطاول على أمة محمد ﷺ شرذمة من الفسقة والفجرة والظلمة ينتهكون دماء الاطفال والنساء.

■ **فنقولها صرخة مدوية من حوزة النجف الأشرف الى شرفاء الانسانية**

قد بلغكم وملأ أسماعكم ما أفتى به علماء الدين وزعمائه وأئمة المسلمين وحجج الله على العاملين من وجوب الجهاد على كل مسلم في شرق الأرض وغربها لنصرة المظلوم الذي هو واجب عقلي على كل انسان.

فليطمئن أهل فلسطين فان المسيرة تدوم ودمائهم تنجب مجاهدين.

اللَّهُمَّ اغْزُ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ بِإِزَائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَ أَمْدِدْهُمْ بِمَلَائِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ، حَتَّى يَكْشِفُوهُمْ إِلَى مُنْقَطَعِ التُّرَابِ قَتْلًا فِي أَرْضِكَ وَ أَسْراً.

والحمد لله ولا يحمد على مكروه سواه.

جمع من طلبة الحوزة العلمية في النجف الاشرف

٥ / ١٢ / ٢٠٢٣ م

٢٠ / جمادى الأولى / ١٤٤٥

المصدر: وكالة الحوزة

تضامناً مع الشعب الفلسطيني

جمعية الدراسات التخصصية بين الحوزة والجامعة تقيم ندوة فقهية حول مشروعية مقاومة الاحتلال

■ **السيدان الحسيني والغريفي يؤكدان:**

ان مشروع المقاومة مستمر طالما هناك كيان مغتصِب وارض محتلة.

تضامناً مع الشعب الفلسطيني المظلوم الاحتلال - فلسطين انموذجاً) بحضور جمع غفير من طلبة الحوزة والجامعة من الرجال والنساء وذلك على قاعة مؤسسة الغري للمعارف الاسلامية في النجف الاشرف.

والوقوف معه في محنته أقامت جمعية الدراسات التخصصية بين الحوزة والجامعة التابعة لمؤسسة الغري للمعارف الاسلامية ندوة فقهية تحت عنوان (المباني الفقهية لمقاومة مقاومة الاحتلال في كل زمان ومكان مشفعين بحثيهما بالأدلة القرانية الواضحة.

الندوة التي حاضر فيها اصحاب السماحة اية الله السيد مجتبى الحسيني ممثل سماحة الامام الخامنائي (دام ظله) في العراق والاستاذ في الحوزة العلمية اية الله السيد ابو الحسن المقدس الغريفي وأدار الندوة سماحة الدكتور الشيخ خالد النعماني النائب الأول لرئيس الجمعية استعرضا فيها المباني الفقهية والاستدلالات العقلية والنقلية لمشروعية

كما تطرق اصحاب السماحة الى ما يعانيه الشعب الفلسطيني من اضطهاد وتعسف وتهجير من قِبل الكيان الصهيوني الغاصب ما يحتّم عليه الدفاع عن نفسه وعرضه ومقدساته.

وفي جانب متصل من حديثهما شددا على أهمية الجهاد في مواجهة العدو الغاصب ومقارعته فالجهاد باب فتحه الله لخاصة أوليائه.

الباحثان أكدا ان فلسطين ستعود لأهلها مهما طال الزمن وان اسرائيل زائلة لا محالة وهذه سنة الله في الارض (ولن تجد لسنة الله تبديلا) وان مشروع المقاومة مستمر طالما هناك كيان مغتصِب وارض محتلة.

وفي ختام الندوة طرح الحاضرون اسئلتهم اجاب عليها السادة اصحاب السماحة بشكل تفصيلي..

وقام سماحة الشيخ قاسم الهاشمي الامين العام لمؤسسة الغري للمعارف الاسلامية بتقديم كتاب شكر وتقدير للمحاضرين الكرام..

المصدر: مؤسسة الغري للمعارف الاسلامية/مركز الدراسات بين الحوزة والجامعة

الأخبار الدولية

■ **مستشار المرشد الأعلى الإيران يحذر من احتمال توسع نطاق الحرب في المنطقة**

حذر مستشار المرشد الأعلى الإيراني رئيس المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية كمال خرازي من توسع نطاق الحرب في المنطقة بسبب الوضع المتأزم والخطير في المنطقة.

ميدل ايست

■ **الشامي للميادين: قرار صنعاء منع السفن المتوجهة إلى الموانئ الإسرائيلية جاء رفضاً للفيتو الأميركي**

وزير الإعلام في حكومة صنعاء، ضيف الله الشامي، يؤكد للميادين أنّ قرار صنعاء الأخير بشأن منع أي سفينة من الوصول إلى الموانئ الإسرائيلية يأتي رفضاً للفيتو الأميركي الأخير، مشدداً على أنّ السفن «آمنة بالكامل، باستثناء التي تتوجه إلى الاحتلال».

الميادين

■ **رئيسي: «طوفان الأقصى» وسعت حدود محور المقاومة إلى العالم أجمع**

وصف الرئيس الايراني السيد ابراهيم رئيسي، خلال اجتماعه برئيس الوزراء السوري مساء السبت، العلاقات الإيرانية السورية بأنها متجذرة واستراتيجية، وأعرب عن ارتياحه لتنفيذ عدد كبير من الاتفاقيات المبرمة مع الرئيس السوري بشار الأسد وذلك خلال زيارته الاخيرة لدمشق.

العالم

■ **السيد صفي الدين: أميركا بسلاحها تقتل في غزة والضفة وتستهدف حدود بلدنا**

أكد رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين أن سلاح أميركا هو الذي يقتل في قطاع غزة وفي الضفة الغربية في فلسطين ويستهدف بلدنا على الحدود. ولفت إلى أنَّ المقاومة مستمرة على الحدود مع العدو من أجل أن يبقى خائفا ومردوعًا.

تسنيم

■ **مانحون مسلمون يقاطعون الحكومة الكندية بسبب موقفها من غزة**

قالت هيئة الإذاعة والتلفزيون الكندية ، إن مجموعة من كبار المانحين المسلمين في كندا قررت عدم جمع أموال بعد الآن للحزب الليبرالي الحاكم بسبب عدم إطلاق رئيس الوزراء جاستن ترودو دعوة لوقف إطلاق النار في غزة.

شفقنا

■ **مجلس الأمن يخفق في وقف إطلاق النار بغزة بفيتو امريكي و٤٥ ألف قذيفة امريكيه فى طريقها الى إسرائيل**

أخفق مجلس الأمن الدولي، مساء الجمعة ٨ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٣، في تمرير مشروع قرار يطالب بوقف إطلاق النار في غزة؛ بعد استخدام الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض (الفيتو)، حيث أبلغت الولايات المتحدة مجلس الأمن الدولي معارضتها وقفاً فورياً لإطلاق النار بقطاع غزة، في الوقت نفسه قال مسؤولان أمريكيان حالي وآخر سابق، إن إدارة الرئيس جو بايدن طلبت من الكونغرس الموافقة على بيع ٤٥ ألف قذيفة لدبابات ميركافا الإسرائيلية؛ لاستخدامها في قتال حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) في غزة.

شفقنا

■ **انطلاق المؤتمر العلمي الثالث لإحياء تراث أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف**

انطلق برعاية العتبة العباسية المقدسة اليوم السبت المؤتمر العلمي الثالث لإحياء تراث أمير المؤمنين عليه السلام، في محافظة النجف الأشرف.

ويُقام المؤتمر من قبل مركز المرايا للدراسات والإعلام برعاية العتبة المقدسة، وبالتعاون مع جمعية العميد العلمية والفكرية وأمانة مسجد الكوفة المعظم، وجامعتي الكفيل والعميد وكلّيتي الآداب والإدارة والاقتصاد في جامعة الكوفة، واتحاد الأدباء والكتّاب في النجف الأشرف.

ويُعقد المؤتمر بعنوان «مبادئ الرعاية الاجتماعية ومكافحة الفقر في تراث الإمام علي عليه السلام»، للمدة ٩ - ١١ كانون الأول/ ٢٠٢٣م، الموافق ٢٤ - ٢٦ جُمادى الأولى ١٤٤٥هـ.

ابنا

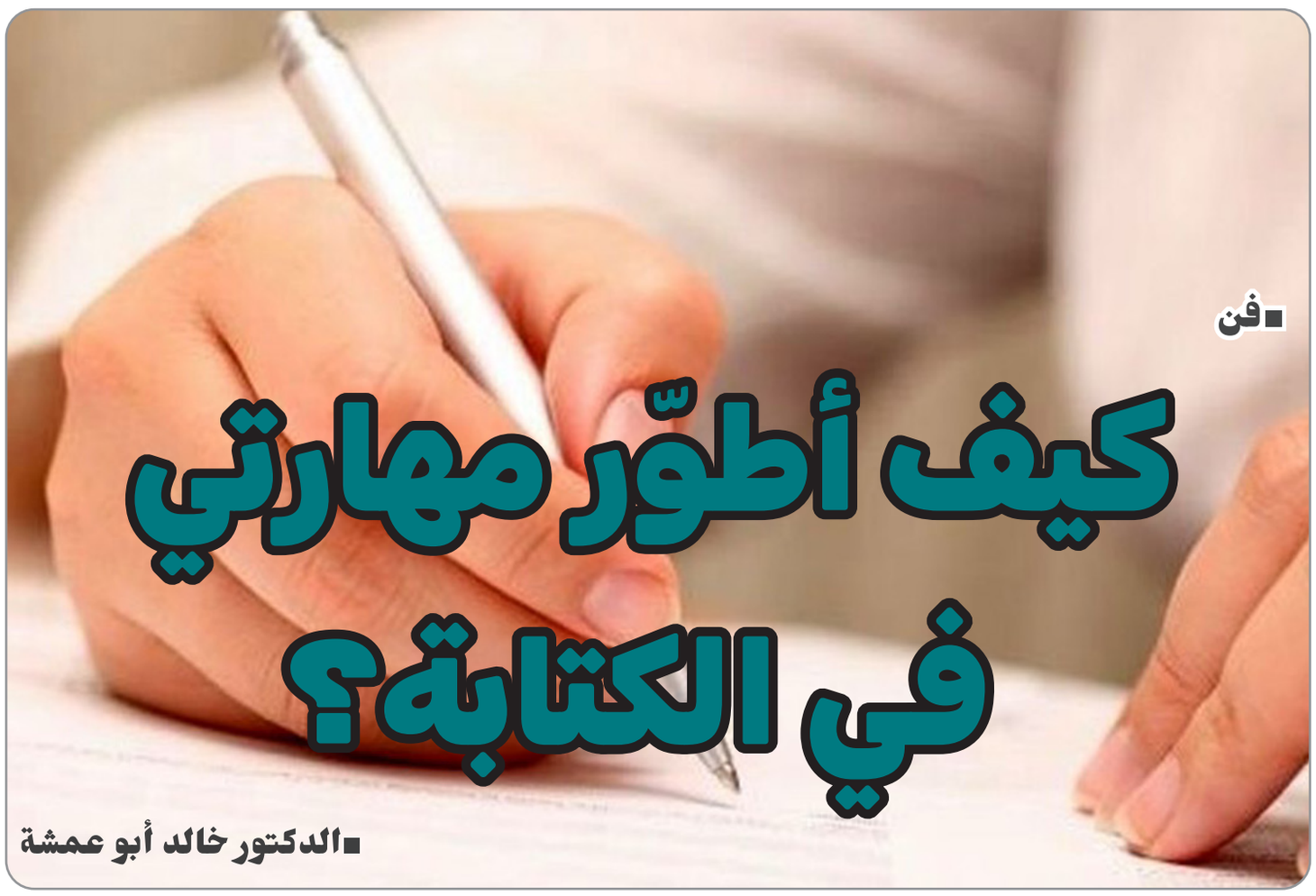

فن كيف أطوّر مهارتي في الكتابة؟

■ الدكتور خالد أبو عمشة

باحث وخبير لغوي/معهد قاصد بالأردن

■ **١. اقرأ كثيرا لتكتب جيّدا**

أهم استراتيجيات تطوير مهارة الكتابة محاكاة نماذج الكتاب العرب. وتعد نصوص القراءة بأنواعها السردية والوصفية والمقارنة والوظيفية والإبداعية والإخبارية والتعليمية والإرشادية.. إلخ. نماذج يجب على المتعلم محاكاتها وإنتاجها.

■ **٢. قلّد كُتّابا أحببتهم**

إن اكتساب اللغة محاكاة وتقليد في شتى المهارات. وتعد مهارة الكتابة من المهارات الغائبة في مناهج العربية للناطقين بغيرها بشقيها الوظيفي والإبداعي، لذلك ينبغي أن يتخير الدارس كاتبا أو مجموعة من الكتاب لكي يحاكيهم ويتعلّم أسلوبهم، وطريقة كتابتهم.

■ **٣. اعتمد نظام التسويد والتبييض**

تعود مشكلة ضعف الدارسين في الكتابة إلى أنهم لا يسيرون وفق خطة منهجية مرتبة، فغالبا ما يقوم المتعلم بأداء واجبه، وينظر فيه المعلّم، وربما يصحح بعض أخطاء الدارس، وهكذا تنتهي مهارة الكتابة، في حين ينبغي اتباع نظام التسويد والتبييض، والكتابة الأولى والثانية وربما الثالثة للموضوع الواحد. ولا أعتقد أن على مدرس العربية التصحيح المباشر للدارس بل التوجيه إلى الأخطاء بوضع نظام رموز لها، بحيث يكون التصحيح الكتابي جزءا من عملية الكتابة، لذلك ينبغي أن يعيد المتعلم الكتابة مصححة مرة أو مرتين أو أكثر، حتى يشعر المعلّم بالرضى عنها.

■ **٤. وظف الكلمات والقواعد التي تعلمتها في الكتابة**

الدارس الذكي هو الذي يستطيع الربط بين كل ما يدرس، فالكلمات والتراكيب هي نواة مهارة الحديث، وأساس فهم المقروء والمسموع، وهي أداة الكلام. وفي هذا السياق فإن توظيف الكلمات القديمة والتراكيب المدروسة في مهارة الكتابة يساعد على إتقانها بسهولة ويسر.

■ **٥. كن نفسك في الكتابة**

سبق القول بضرورة محاكاة كبار الكتاب، لكن ذلك لا يعني أن تذوب شخصيتك في شخوصهم، بل يجب أن تكون أنت نفسك في كتابتك، خذ الإطار العام والهيكل، وكن نفسك في كتابتك.

■ **٦. ابتعد عن النسخ واللصق**

يعتقد بعض الدارسين بعدم أهمية مهارة الكتابة لذلك فإنهم يلجؤون إلى القص واللصق للقيام بالواجب بأقل الأضرار الممكنة من وجهة نظرهم. ومعلوم أن مهارة الكتابة تتطلب وقتا أطول وجهدا أكبر، وهو ما يؤدي إلى كفاءة أحسن، وفهم أعمق، وكفاية أفضل.

■ **٧. احصل على تقييم نقدي**

يتفق مديرو برامج الدراسات اللغوية بالخارج على أن أكثر ما يحتاجه المتعلم الحصول على تقييم نقدي حول مسيرته التعليمية وتطوره اللغوي. ويمكن القيام بذلك بطرائق مختلفة، لكن الأهم منها تخصيص وقت خاص لكل متعلم تتم فيه مناقشة تطور الطالب اللغوي، وتحديد بعض المهام للعمل عليها خلال الأسبوع الموالي. كما أدعو المعلمين والدارسين على حدٍ سواء إلى استخدام قوائم تقييم المهارة (Rubric) لأنها أداة موضوعية في توفير التقييم النقدي.

■ **٨. كوّن مخزونا جيدا من الأفعال والصفات وأدوات الربط الشائعة**

يحمل الإنسان مشاعر وأحاسيس نحو أشياء كثيرة، والمفردات والتراكيب وأدوات الربط ليست بدعا في ذلك، فأحيانا يشعر الدارس بميله وحبه وحاجته لبعض الأفعال والتراكيب بحيث تكون قريبة من قلبه، ويقبل على تكراراها. وعلى كل حال يجب أن ينتقي دارس العربية ويكوِّن معجما خاصا به يشتمل على بعض الأفعال الرنانة، والتراكيب الفاتنة، وأدوات الربط الجميلة، التي تعكس صورة إيجابية عن كفاءة المتعلم اللغوية.

■ **٩. ابحث واقرأ وضع خطوطا عريضة عن الموضوع أولا ثم اكتب**

الدارس الجيد هو الذي يستعد لما يريد القيام به، لأن التحضير والاستعداد كفيل بإلقاء الضوء على الجوانب المخفية أو المظلمة من ذلك الموضوع، وتتجلى الحاجة لذلك في مهارة الكتابة التي تحتاج قبل الشروع فيها إلى قراءة مسبقة، وتحضير جيد للحصول على مخرج كتابي جيّد. وإياك عزيزي المتعلم والاندفاع في إنجاز المطلوب على حساب النوعية.

■ **١٠. لا تشعر بالخوف من مهارة الكتابة**

يمثل القلق والخوف أحد أكبر الأسباب في تراجع مخرجات تعلّم اللغة العربية لغة ثانية أو أجنبية، القلق من الحديث والوقوع في الخطأ، والقلق من عدم فهم الآخرين للدارس بسبب لكنته أو سمات لغته، القلق من التعبير عن النفس كتابة، لاعتقاده برداءة ما يكتب وعدم قدرته على توصيل الفكرة.

وقد أثبتت الدراسات أن جل هذه الأفكار تمثل أوهاما ليس لها علاقة بأرض الواقع، وكل ما على المتعلم القيام به هو الشعور بالثقة وعدم القلق أو الخوف من القيام بالمهام اللغوية المختلفة من كتابة وغيرها، والتعلم من الخطأ إن وقع فيه.

المصدر: الجزيرة

.تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

جمعية العميد العلمية والفكرية

هي جمعية علمية أسست استنادا الى قانون الجمعيات العلمية رقم ٥٥ لسنة ١٩٨١ المعدل في سنة ١٩٨٧ ومعتمدة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية بموجب الامر الوزاري ذي العدد ب ت ٢ – ٧١٩٩ في ٢٠٢٢/٧/٢٤ ومقرها في محافظة كربلاء المقدسة.

المقصود بكلمة العميد أبو الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد كان من ألقابه العميد وعميد القوم / سيدهم - كما جاء في المعجمات العربية -وأطلق هذا العنوان على أبي الفضل العباس عليه السلام لما توافر في شخصه من مقومات السيادة والقيادة، إن في تاريخه الأسري الشامخ الكريم وإن في مواصفاته الشخصية الجليلة، وقد سمي العميد أيضا لإنه كان قائدا لعسكر الإمام الحسين عليه السلام.

تختص الجمعية بمجال الدراسات الفكرية التي تشمل كل نمط بحثي علمي يشجع البحث العلمي والفكري على أسس منهجية علمية ترتقي بالتفكير البحثي من مستوى التفكير المجرد إلى مستوى التحقق البحثي العلمي.

■ تسعى الجمعية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. احتضان المشاريع البحثية والعلمية في داخل العراق وخارجه.

٢. العمل على توطيد العلاقات وتوثيق التعاون العلمي والفني بين الكفاءات البحثية وإتاحة الفرصة للتفاعل بين الباحثين والتنسيق بين أفكارهم وآرائهم واستثمار طاقاتهم.

٣. المساهمة في تنشيط الأبحاث العلمية والفكرية وتشجيعها عن طريق الفعاليات العلمية كالندوات والمؤتمرات والقيام بتبادل المعلومات بين الجمعية وبين المؤسسات العلمية العراقية التربوية والتعليمية الرسمية وغير الرسمية.

٤. التنسيق والتعاون مع المؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية التي تقاسم المركز الأهداف نفسها.

٥. رصد المشكلات والظواهر العلمية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية لدراستها ووضع الحلول الناجعة لها

شهداء الفضيله

الشهيد الشيخ عارف البصري

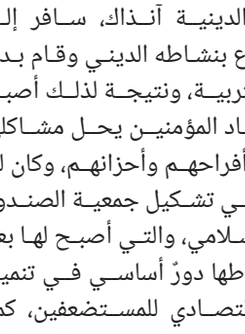

■ **ولادته ودراسته**

ولد الشهيد في عام ١٩٣٧ م في مدينة البصرة ونشأ فيها وكان منذ طفولته يتمتع بحس علمي ويحب مجالس العلماء، وبعد إنهاء الدراسة الابتدائية ودخوله للاعدادية بدأ بنشاطاته الإسلامية. العلامة البصري كان يتمتع بشخصية قوية ومرموقة بين الأصدقاء، وكان محترماً من قبل مختلف طبقات المجتمع منذ البداية وبعد إنهائه للمرحلة الاعدادية سافر إلى مدينة النجف الأشرف ودخل كلية الفقه وكان من الطلبة الممتازين فيها.

■ **نشاطه الديني والاجتماعي**

بعد إنهائه الكلية بتفوق وبتشخيص المرجعية الدينية آنذاك، سافر إلى بغداد وشرع بنشاطه الديني وقام بدور التعليم والتربية، ونتيجة لذلك أصبح محل اعتماد المؤمنين يحل مشاكلهم ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم، وكان له دور فعال في تشكيل جمعية الصندوق الخيري الإسلامي، والتي أصبح لها بعد توسع نشاطها دورٌ أساسي في تنمية الوضع الاقتصادي للمستضعفين، كما أنشأ مجلة المجتمع الإسلامي التي كانت تصدر عن الجمعية. هذا وكان العلامة البصري أحد أعضاء جماعة علماء بغداد والكاظمية الفاعلين في منطقته في الكرادة الشرقية ومن أعضاء القيادة في حزب الدعوة الإسلامي، هذا وقد التزم التدريس في مدرسة الإمام الجواد عليه السلام بعد ذلك انتقل إلى كلية أصول الدين حيث التزم تدريس العقيدة والنظام الإسلامي فيها. كذلك قام بتأسيس مؤسسات اجتماعية مختلفة منها: مراكز طبية، ومؤسسة العون للفقراء، ومؤسسة الأرامل والأيتام، وجمعية تكريم الطلبة المتفوقين، وتأسيس مكتبات في مناطق مختلفة... هذه المشاريع والنشاطات دفعت المرجعية الدينية في النجف الأشرف إلى الاعتماد عليه أكثر فأكثر، كما أدت في المقابل إلى تخّوف الحكومة الصدامية منه، فأخذت تكيد له الفتن لتحول دون هذه النشاطات.

■ **العروج الملكوتي**

اعتقل الشهيد الشيخ عارف البصري أكثر من مرة في مديرية أمن النظام، وهُدد كي يقلل من نشاطه الثوري، ولكنه أبى إلاّ أن يكمل مسيرته الإسلامية، الأمر الذي أدى بالنهاية إلى اعتقاله مع مجموعة من المؤمنين ومورس بحقهم مختلف أنواع التعذيب، ولكنهم أسمى من أن يزلّوا عن دينهم وعقيدتهم وجهادهم، فحكمت المحكمة الصورية عليه بالإعدام مع أربعة من طلائع التحرك الديني في العراق، وهم:العلامة السيد عزالدين القبانچي والعلامة السيد عماد الدين الطباطبائي والسيد حسين جلوخان، والسيد نوري طعمة. وعند قراءة حكم الإعدام واجههم شهيدنا بالشجاعة المعهودة عنه باستهزاء، على أثر ذلك نُقل إلى سجن أبو غريب المركزي، وهرع المؤمنون من الناس لزيارته وزيارة بقية المجاهدين. هذا وقد حاول النظام اقناع واطماع شهيدنا بالمال ليغير من تصميمه بالجهاد، وبشجاعة فائقة أجابهم قائلاً: (العار لكم، تريدون أن أبيع ديني بدنياي والجنة بالنار)!

علماء وأعلام

الشيخ أبو القاسم الجيلاني المعروف بالمحقق القمي قدس سره

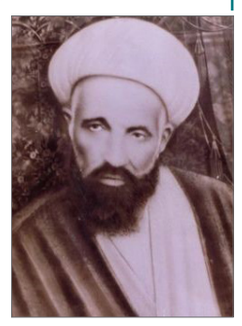

■ **اسمه ونسبه:**
الشيخ أبو القاسم بن محمّد حسن الجيلاني، المعروف بالمحقّق القمّي.

■ **ولادته:**
ولد الشيخ الجيلاني عام ١١٥١ هـ، بمدينة رشت في إيران.

■ **صفاته:**
كان الشيخ الجيلاني مجتهدًا، شاعرًا، محقّقًا في الأُصول والعربية، مدقّقًا في المسائل النظرية، عالمًا كاملاً فاضلاً، ومبيّنًا قوانين الأُصول ومناهج الفروع.
ويحكى أنّه كان ورعًا جليلاً بارعًا نبيلاً، كثير الخشوع، غزير الدموع، دائم الأنين، باكي العينين، وكان مؤيّدًا مسدّدًا كيّسًا في دينه، فطنًا في أُمور آخرته، شديدًا في ذات الله، مجانبًا لهواه.

■ **دراسته:**
درس الشيخ الجيلاني علوم الأدب عند أبيه أوّلاً، ولما أتقنها انتقل إلى مدينة خونسار فدرس الفقه والأُصول، ثمّ سافر إلى العراق، فمكث في كربلاء مدّة طويلة، ثمّ انتقل إلى أصفهان، بعدها إلى شيراز، ثمّ انتقل إلى قم واستقرّ فيها، فعكف على التدريس والتصنيف حتّى أصبح من كبار المحقّقين، وأعاظم الفقهاء المتبحّرين، واشتهر أمره وطار ذكره، فتوجّهت الناس إليه، وكثر الإقبال عليه، ورجع إليه بالتقليد، فنهش بأعباء الخلافة والزعامة قائمًا بوظائف التصنيف والتأليف والتدريس، وقد تخرّج عليه جماعة من أقطاب العلماء ورجال الدين.

■ **أساتذته:** نذكر منهم ما يلي:
الشيخ محمّد باقر الأصفهاني، المعروف بالوحيد البهبهاني.

■ **تلامذته:** نذكر منهم ما يلي:
الشيخ محمّد إبراهيم الكلباسي، الشيخ أسد الله الدزفولي، السيّد محمّد باقر الأصفهاني، السيّد عبد الله شبّر، السيّد محسن الأعرجي، السيّد جواد الحسيني العاملي، السيّد محمّد باقر الشفتي.

■ **أقوال العلماء فيه:** نذكر منهم ما يلي:
١- قال السيّد حسن الصدر في التكملة: هو أحد أركان الدين والعلماء الربّانيين، والأفاضل المحقّقين، وكبار المؤسّسين، وخلف السلف الصالحين، كان من بحور العلم، وأعلام الفقهاء المتبحّرين، طويل الباع كثير الاطلاع حسن الطريقة معتدل السليقة، له غور في الفقه والأُصول مع تحقيقات رائقة، وله تبحّر في الحديث والرجال والتاريخ والحكمة والكلام، كما يظهر كلّ ذلك من مصنّفاته الجليلة، هذا مع ورع واجتهاد، وزهد وسداد، وتقوى احتياط، ولاشكّ في كونه من علماء آل محمّد وفقهائهم المقتفين لآثارهم، والمهتدين بهداهم ....
٢- قال السيّد علي البروجردي في طرائف المقال: المولى الهمام والبدر التمام ميرزا أبو القاسم الجيلاني، وهو أزهد أهل الزمان، وأعلمهم وأفقههم، انتهت رئاسة الدين إليه في عصره، مقبول القول عند الخاصّة والعامّة، يشهد بفضله وتبحّره مصنّفاته في الفقه والأُصول.

■ **مؤلفاته:** نذكر منها ما يلي:
القوانين المحكمة في الأُصول، الغنائم، المناهج، ديوان شعر، منظومة في المعاني والبيان، معين الخواص.

■ **وفاته:**
توفّي الشيخ الجيلاني قدس سره عام ١٢٣١ هـ بمدينة قم المقدّسة، ودفن بمقبرة شيخان في قم المقدّسة.

مؤتمر علمي

أعلنت جمعية العميد العلمية والفكرية عن محاور مؤتمر فتاوى الدفاع المقدسة الخامس وشروط المشاركة فيه وتدعو السادة الباحثين والمختصين للمشاركة في أعماله.
إذ يأتي هذا المؤتمر تحت شعار (المرجعيّة الدينيّة حصن الأمة الإسلاميّة) وبعنوان:(فتاوى الدفاع المقدّسة بين الماضي والحاضر تشابه الأهداف واختلاف الأساليب مرجع الطائفة سماحة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) وسماحة الميرزا أبي القاسم القمي قدس سره في ٢٠٢٤/٦/١٥م الموافق ٩/ذي الحجة/١٤٤٥هـ، وجاءت المحاور على النحو الآتي:

١- مناخ الفتويين:
دراسة موازنة في الأبعاد السياسية والإجتماعية والنفسية وسواها.
- يُعنى هذا المحور بتقديم قراءات موازنة بين الظروف التي أنجزت فيها كل واحدة من الفتويين من خلال دراسة الأبعاد السياسية والإجتماعية والنفسية لكلّ منهما.

٢- الأسس الشرعية:
- يدرس هذا المحور الأسس التي ترتكز عليها الفتويان وهي أسس شرعية وقانونية ومعرفية انطلق منها العلمان.

٣- تلقي الفتويين:
- يضيء هذا المحور القراءات المتعدّدة للفتويين على المستوى المحليّ والعربيّ والعالميّ، وأثر هذه القراءات في إظهار أثر المرجعية الدينية وخطابها الوطني في الحفاظ على السلم الأهلي والمجتمعي، ويمكن قراءة نصوص الفتويين قراءات تخصصية بحسب مجالات المعرفة المتنوعة؛ لبيان مقاصدها ودلالاتها.

٤- القيم الأخلاقية والتربوية والأدبية في وصايا السيد السيستاني (دام ظله الوارف):
- يدرس هذا المحور القيم الأخلاقية والتربوية في وصايا السيد السيستاني (دام ظله الوارف) وأثرها في بناء الشخصية الوطنية الفاعلة، والحفاظ على النسيج الوطني، استناداً الى خطاب ديني ذي مقاصد دالّة.

٥- أثر موسوعة فتوى الدفاع المقدسة في المجالات الإجتماعية والنفسية والاقتصادية والقانونية والسياسية.

٦- خطب الجمعة السياسية:
- يهدف هذا المحور الى بيان أثر خطب الجمعة بوصفها صوت المرجعية وامتدادها في ترسيخ القيم الروحية والسياسية والإجتماعية والاقتصادية في المجتمع.

■ **أما شروط المشاركة، فهي كالآتي:**
١- أنْ يكون البحث ملتزمًا بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا ومكتوبًا بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية.
٢- يُقدّم البحث مطبوعًا على ورقة A٤ بنسخةٍ واحدة مع قرص مدمج CD بحدود ١٥-٣٠ صفحة بخط Simplified Arabic وبحجم ١٤ويمكن ارسال البحث على البريد الإلكتروني للمؤتمر المثبت في أدناه.
٣- تقديم ملخص للبحث باللغتين العربية والإنجليزية بحدود ٥٠٠ كلمة.
٤- يرجى الإلتزام بمحاور المؤتمر المعلن عنها.
٥- يتكفّل المؤتمر بالإقامة والضيافة للباحثين من خارج المحافظة، والإقامة والضيافة والنقل للباحثين من خارج العراق.
٦- ستنتخب من بين الأبحاث المشاركة مجموعة للإلقاء في جلسات المؤتمر.
٧- يتمّ نشر الأبحاث المقبولة في اصدار خاص بأعمال المؤتمر.
٨- نبدأ بتسلّم الملخصات في ٢٠٢٣/١٢/١م، وآخر موعد لتسلّم البحوث كاملة ٢٠٢٤/٣/١م.
٩- يعقد المؤتمر في مدينة كربلاء المقدّسة/العتبة العباسية المقدّسة/ قاعة الإمام الحسن عليه السلام.
١٠- نرجو من السادة الباحثين الكرام الابتعاد عن السرد التاريخي للأحداث والاعتماد على الدراسات التحليلية والنقدية لأنّها الأساس في قبول البحث من عدمه.

ترسل البحوث عبر رابط الإستمارة الالكترونية: https://qr.link/lRVcFx
للاستفسار والمزيد من المعلومات يرجى التواصل عبر الإيميل الآتي:
Email fatwaa@alameedcenter.iq
أو الاتصال على: ٠٠٩٦٤٧٦٠٢٣٢٣٣٣٧

أسئلة وردود

■ **السؤال:**
كيف نستطيع معرفة الله؟ وما هي الأدلّة العقلية على وجوده تعالى؟ وما هو أفضل كتاب يفضّل قراءته في هذا المجال؟ وكيف نؤمن بربّ لا نراه؟ وكيف وجد الله؟ ومن أين؟ أرجو الإجابة، وأنا مؤمن بالله ولكن للاطمئنان، ودمتم سالمين.

■ **الجواب:**
إنّ وجود الله تعالى أغنى من أن يحتاج إلى بيان أو يتوقّف على برهان، حيث أدركه كلّ ذي عقل، وأحسّ به كلّ ذي شعور، وفهمته كلّ فطرة، حتّى الذي ينكره بلسانه لا محالة يتوجّه إليه عند الاضطرار بقلبه وجَنانه، بل يمكن القول بأنّ وجوده تعالى فطري لا يحتاج في الحقيقة إلى دليل، ولكن نذكر لكم بعض الأدلّة العقلية على وجوده تعالى، حسبما طلبتموه:

■ **الأوّل: برهان النظم**
أوضح الأدلّة على إثبات الله تعالى الذي يحكم به العقل، هو دليل النظم والتدبير.
فالكلّ يرى العالم بسماواته وأراضيه وما بينهما من مخلوقات من الذرّة إلى المجرّة.
فنرى أجزاءها وجزئيّاتها مخلوقة بأحسن نظام، وأتقن تدبير وأتمّ صنع وأبدع تصوير، فيحكم العقل أنّه لا بدّ لهذا التدبير من مدبّر، ولهذا التنظيم من منظّم، ولهذا السير المحكم من الحكيم وذلك هو الله تعالى.

■ **الثاني: امتناع الصدفة**
إنّا إذا لم نؤمن بوجود الخالق لهذا الكون العظيم، لا بدّ من القول بأنّ الصدفة هي التي أوجدته، وأنّ الطبيعة هي خالقة الحياة.
لكن من الواضح، أنّه لا يقبل حتّى عقل الصبيان أن تكون هذه المخلوقات اللّامتناهية، وجدت بنفسها وعن طريق صدفة عمياء أو خلقتها طبيعة صمّاء.

■ **الثالث: برهان الاستقصاء**
إنّ كلّا منّا إذا راجع نفسه يدرك ببداهة أنّه لم يكن موجوداً أزلياً، بل كان وجوده مسبوقاً بعدم، وقد وُجِد في زمانٍ خاصّ، إذاً فلنفحص ونبحث: هل أنّنا خلقنا أنفسنا؟ أم خلقنا أحد مثلنا؟ أم خلقنا قادر وهو الله تعالى؟
ولا شكّ أنّنا لم نخلق أنفسنا؛ لعدم قدرتنا على ذلك، ولا شكّ أيضاً أنّا لم نخلق من مثلنا لنفس السبب، إذاً لا يبقى إلّا أنّ الذي خلقنا هو الله تعالى؛ لأنّه القادر على خلق كلّ شيء.

■ **الرابع: برهان الحركة**
إنّا نرى العالم بجميع ما فيه متحرّكاً، ومعلوم أنّ الحركة تحتاج إلى محرّك؛ لأنّ الحركة قوّة والقوّة لا توجد بغير علّة.
إذاً لا بدّ لهذه الحركات والتحوّلات والتغيّرات من محرّك حكيم قدير، وليس إلّا الله تعالى.

■ **الخامس: برهان القاهرية**
إنّ الطبيعة تنمو عادةً نحو البقاء، لولا إرادة من يفرض عليها الفناء، فالإنسان الذي يعيش، والأشجار التي تنمو، لا يعرض عليها الموت أو الزوال إلّا بعلّة فاعلة قاهرة.
فمَن هو المميت؟ ومَن هو المزيل؟ إنّه ذلك الذي له القدرة على فناء مخلوقاته، وهو الله تعالى.
هذه أدلّة خمسة، من بين الأدلّة العقلية الكثيرة التي تدعم الإيمان الفطري بوجود الله تعالى.
وأمّا كيف وُجِد؟ وأين وُجِد؟ فذلك ممّا حرّم الشرع الخوض فيه، بل ولا يمكن للعقل إدراكه.
وأفضل كتاب نشير إليه ونعتقد أنّه يستوعب هكذا أسئلة هو كتاب «الإلهيات» للشيخ السبحاني، وكتاب «العقائد الحقّة» للسيّد علي الحسيني الصدر فليُراجعا.

مؤلف: محمد أمين نجف

■ **تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية**

مركز الإمام الصادق عليه السلام لإحياء تراث البحرين

■ **رسالتنا**
مؤسسةُ مركز الإمام الصادق عليه السلام تؤمن بالإسلام المحمديّ الأصيل، وتسعى لإبراز الهوية الحضارية والعلمية للبحرين، وذلك عبر الاستفادة من جهود الباحثين والمحققين في هذا المجال، مضافًا للاستفادة من التقنيات الحديثة ووسائل الفضاء المجازي المتعددة معتمدةً في ذلك على كوادر كفوءة، تحكمها أنظمة العمل المؤسسيّ بالاستفادة من كفاءات ذات خبرة عالية، وتعمل على تنمية كوادرها البشرية من خلال الدعم المعنوي والمادي، وتتواصل مع المجتمع مباشرة كما وتستفيد من وسائل التقييم وعرضها على ذوي الاختصاص.

■ **أهداف المركز:**
١. توثيق علاقة المجتمع البحرانيّ بالتراث الديني والجهاديّ.
٢. إبراز الهوية الحضاريّة العلميّة للبحرين، وتوجيه الرأي العام إلى أهميّة العناية بالتّراث.
٣. التعريف بجهود المتخصّصين الذين عملوا على تحقيق التراث ودراسته، ونشره.
٤. إنشاء قاعدة بيانات تخصصيّة تضمّ كلّ آثار علماء البحرين المخطوطة والمطبوعة؛ لتسهّل على الباحثين عمل التحقيق، والتأليف.
٥. إعداد فهرس يضمّ تعريفًا بمخطوطات ومؤلفات علماء البحرين، وأماكن تواجدها.
٦. تحقيق الكتب التي لم تحقق سابقًا، أو كان تحقيقها ناقصًا، وذلك بعد عرضها على هيئة استشارية.
٧. إصدار مجلة تخصصيّة تُعنى بنشر وتحقيق التراث العلميّ، وكتابة الدراسات والبحوث حول علماء البحرين وآثارهم، والسعيّ نحو جعلها مجلّة علميّة محكّمة.
٨. نشر وتوزيع التراث العلميّ لعلماء البحرين بكلّ الوسائل المتاحة، كإصدار الكتب، وإعداد المجلات، وإنشاء المواقع الالكترونيّة، والإصدارات الكمبيوتريّة.

■ **نتاجنا:**
نتاجات المركز خلال أربع سنوات من التأسيس:
١. طباعة كتاب: المنارات الظاهرة في الاستخارات الواردة عن العترة الطاهرة.
٢. طباعة كتاب: تاريخ المنامة وقرى بحرانية.
٣. طباعة كتاب: الحملات العمانية ووقعة العبيد الصُلّاح.
٤. إصدار سبعة أعداد من مجلة لؤلؤة البحرين (نصف سنوية).
٥. إقامة دورة تخصصية في تحقيق التراث، وتخريج خمسة وعشرين متدرباً في التحقيق منها.

المصدر: موقع المركز الإلكتروني

■ تقرير

استراتيجيات فتح الآفاق للفلسفة الإسلامية

■ الدكتور أحمد واعظي

■ **الاجتهاد:** يعتقد رئيس مكتب الاعلام الإسلامي أنه إذا كان اتجاهنا في الفلسفة الإسلامية هو ما ينبغي أن يكون وكيف ينبغي أن يكون، فعلينا أن نتبنى استراتيجيات تؤدي إلى فتح آفاق للفلسفة الإسلامية.

وفقا لتقرير العلاقات العامة للمعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، نقلا عن وكالة ايكنا للأنباء من أصفهان، أقيم قبل أيام (العاشر من شهر جمادي الأولى ١٤٤٥هـ) في مكتب الإعلام الإسلامي باصفهان اللقاء الثالث لسلسلة لقاءات الفلسفة الإسلامية، حول موضوع (ضرورة إحياء الفلسفة الإسلامية وكيفيتها).

وفي كلمة قام رئيس مكتب الإعلام الإسلامي في الحوزة العلمية بقم حجة الإسلام الدكتور أحمد واعظي بتبيين مسار العلم وتقويته وترويجه وقال: إنّ للعلم والمعرفة وفروعها هوية جماعية. وهذه الميزة مناقضة لأشياء مثل الأدب والفن والتي تعود إلى إبداع المؤلف.

وهذه الميزة أي الهوية الجماعية في العلم والمعرفة تعني يمكن للآخرين المشاركة في محتوى المعرفة والعلم المقدم. أي أن الآخرين ليسوا سلبيين تجاه إنتاج المعرفة ويمكنهم تطوير هذه المعرفة أو تعديلها.

في ظل هذه الظروف، فإن اتساق العلم ينتمي إلى المجتمع العلمي وإقباله؛ إذا قبل المجتمع العلمي محتوى العلمي والمعرفي واهتم به، فهذا تدلّ على نمو ذلك المجتمع العلمي وارتقائه، وإذا أهمل محتوى العلمي والمعرفي، فإنه لم يعد أمرًا متطورًا وخطيرًا.

وتابع الدكتور واعظي: عندما نريد الحديث عن تعزيز مكانة موضوع ما وتقويتها، يجب أن نأخذها بعين الاعتبار في جغرافيتها الحالية. وبعبارَة أخرى لمناقشة قضية ما، أولاً وقبل كل شيء، يجب أن نتعرف على جغرافيتها؛ بدون هذا التعرف، من المستحيل التحدث عن الترويج لهذا الموضوع وتقويته. عندما نتحدث عن أهمية وكيفية تعزيز وتقوية الفلسفة الإسلامية، يجب أن نعرف كيف تكون الجغرافيا الفلسفية في العالم.

■ تيارات الفكر الفلسفي في العالم المعاصر

وأشار رئيس مكتب الاعلام الإسلامي في حوزة قم إلى التيارات الفلسفية المعاصرة وقال: لقد شهد الفكر الفلسفي في العالم المعاصر ثلاثة تيارات رئيسية. التيار الأول هو نهاية الفلسفة النظرية. من وجهة نظر تيار مثل هذا التيار، فإن فكرة إمكان اكتشاف الحقائق لأنفسنا والإيصال إلى المعرفة في البعد النظري بمساعدة العقل لم تعد مقبولة.

لهذا السبب هذه الفكرة تعلن نهاية الفلسفة النظرية. هذه المجموعة تترك فقط قسم الفلسفة العملية. حسب موقف هذا التيار تبقي فقط قسم الفلسفة العملية وأن الفلاسفة ليسوا بقادرين على اكتشاف الحقيقة، لكن يمكنهم تعلم أصل المعرفة وماضيها.

وأضاف واعظي: التيار الثاني من الجغرافيا الفلسفية المعاصرة هو تيار يدعو إلى تغيير اتجاه الفلسفة. يعتبر هؤلاء الناس أن تاريخ الفكر الفلسفي يحتوي على أخطاء. من وجهة النظر هذه، يجب تغيير الفلسفة التقليدية وتجنب الاستنتاج العقلاني.

على سبيل المثال، تقول التيارات (الوجودية) أنه في تاريخ الفلسفة بأكمله، يُعرف الإنسان بأنه عامل المعرفة، وقد تم دائمًا الحديث عن البعد المعرفي للإنسان. هؤلاء الناس ينتبهون إلى عاملية الإنسان و بعد اختياره. ما يميز هذه الحركة أنها تحيد عن النهج التقليدي وتقدم مقترحات جديدة لبقاء الفلسفة النظرية.

وحول التيار الثالث قال حجة الإسلام واعظي موضحاً: هذا التيار هو تعميم وازدهار الفلسفات المضافة. في الواقع، من المفترض أن تتعامل مع الفروع الفرعية للفلسفة النظرية مثل فلسفة العقل وفلسفة الدين وفلسفة الثقافة وفلسفة العلوم الاجتماعية، إلخ. وبدلاً من التركيز على الأنطولوجيا العامة والفلسفة الأولى، يركز هذا التيار على الفروع الفرعية للفلسفة.

■ نمو الفكر الفلسفي في إيران بعد الثورة الإسلامية

وأضاف: في إيران بفضل الثورة الإسلامية والتغييرات التي حدثت بعد ذلك، فإن حالة التفكير الفلسفي لا مثيل لها من قبل، ونحن نشهد نموًا كميًا ونوعيًا جيدًا. ازداد إلمامنا بالفلسفات الغربية وأصبحنا أكثر ثراءً. عندما يُسأل عن كيفية تحسين وتقوية الفلسفة الإسلامية، نواجه السؤال: ما هو تصورنا للفلسفة الإسلامية؟

أحيانًا نعتبر الفلسفة الإسلامية كما هي وكهوية تاريخية. أحيانًا نعتبر الفلسفة الإسلامية كما يمكن وينبغي أن تكون، من منظور تنموي. بالطبع يمكننا تقوية الفلسفة الإسلامية وفقًا لكل من هاتين النظرتين. وهاتان النظرتان ليسا مانعتين للجمع ويمكن أن يحدثا معًا.

وناقش عضو هيئة التدريس بجامعة باقر العلوم؟ع؟ الرأي الأول وقال: إذا كان لدينا الرأي الأول، فإن استراتيجيتنا لتعزيز الفلسفة الإسلامية وتنميتها هي إما ترويجية أو تعليمية وبحثية. أي أننا نحاول تعزيز الهوية التاريخية للفلسفة الإسلامية ونحاول تعريف الآخرين بتلك الهوية التاريخية للفلسفة.

يمكننا أيضًا توسيع مجال البحوث والدراسات المتعلقة بالفلسفة الإسلامية وتحليل وجهات النظر المختلفة في الفلسفة الإسلامية. حسب رأيي، في هذه العقود الأخيرة التي تلت انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، حدث هذا وتم اتخاذ خطوات جيدة في هذا المجال.

وأكمل واعظي: لكن إذا واجهنا الفلسفة الإسلامية بالنهج الثاني ورأيناها كما ينبغي ويمكن أن تكون وطورنا نطاق قضاياها، فإن الاستراتيجية الرئيسية ستتغير. بسبب تغيير الاستراتيجية في هذا الصدد، يمكن أن يكون لدينا استراتيجيتان عامتان؛ تتمثل الإستراتيجية الأولى في فتح آفاق فلسفية جديدة والاستراتيجية الثانية هي الانخراط في الانعكاسات الفلسفية المعاصرة والحدود الجديدة للفكر الفلسفي.

من وجهة نظري، إذا حدثت الإستراتيجية الأولى، فسندخل الإستراتيجية الثانية تلقائيًا وبشكل طبيعي. أي أن الإجراءات المتعلقة بالاستراتيجية الأولى تفتح المجال لتنفيذ الاستراتيجية الثانية، وإذا لم يتم الاهتمام بالاستراتيجية الأولى، فلن يتم تنفيذ الاستراتيجية الثانية على الإطلاق.

■ لا يوجد في الوقت الحالي توازن بين الحكمة العملية والنظرية

وقدم حجة الإسلام واعظي اقتراحات بشأن تنفيذ الاستراتيجية الأولى وقال: من أهم الإجراءات لتنفيذ هذه الاستراتيجية الانتباه إلى الحكمة العملية.

في الواقع، على الرغم من اهتمام كبار فلاسفتنا بالحكمة العملية منذ الماضي، وقد لاحظ الفلاسفة مثل الفارابي التوازن بين الحكمة العملية والنظرية، ولكن مع تقدم الفلسفة الإسلامية من حيث الزمن، فقد اختل هذا التوازن وتركز أبحاث وجهود الفلاسفة الإسلاميين في الغالب على الفلسفة النظرية والفلسفة الأولى.

ما نحتاجه الآن هو أن نأخذ الفلسفة العملية على محمل الجد، ويجب أن يبدأ هذا المسار. أحد الإجراءات الجيدة لفتح الحكمة العملية هو مقارنة مساهمات الفلاسفة المسلمين بالقضايا التي أثيرت في الفلسفة المعاصرة. بهذه الطريقة، يمكننا أن نقيم توازنًا تدريجيًا بين الحكمة العملية والنظرية.

وأضاف: هناك طريقة أخرى تساعد على فتح آفاق للفلسفة الإسلامية وهي تعزيز فروع الفلسفة أو ما يعرف بالفلسفات المضافة. هذه الفلسفات مجالات يمكننا أن نفتحها على أنفسنا ونساهم في إثراء الفلسفة الإسلامية وتعزيزها من خلال الدخول المتناسب ووفقًا لأسس فلسفتنا النظرية.

في ظل دخول في هذه المجالات تتعزز الفلسفة الإسلامية وستكون إنجازاتنا في هذه المجالات من إنجازات الفلسفة الإسلامية. طريقة أخرى هي أخذ الفلسفة المقارنة على محمل الجد. في الوقت الحالي في الفلسفة المعاصرة، يعمل بعض الناس في مجال الفلسفة الأولى، مثل السببية والضرورة والمقولات الثانوية، إلخ. من خلال دراسة هذه الأعمال وتقاليدنا الفلسفية، يمكننا إيجاد أرضية مشتركة والوصول إلى نتائج جيدة.

وقال رئيس مكتب الاعلام الاسلامي، في إشارة إلى طريقة أخرى لفتح آفاق الفلسفة الإسلامية: ربما يكون الصراع مع الإلحاد الحديث طريقة أخرى لإثراء الفلسفة الإسلاميّة. الحقيقة هي أن الإلحاد آخذ في الازدياد بين المتعلمين.أصل الإلحاد الحديث هو الاستغلال الفلسفي للبحث العلمي.

يوجد هنا أيضًا مجال جيد جدًا لنمو الفلسفة الإسلاميّة والترويج لها. إذا دخلنا بجدية في هذه المجالات، فسنضع أنفسنا في الجغرافيا الحالية للفكر الفلسفي وسنتعامل معها نتيجة لذلك. هذا الصراع في حد ذاته يسبب نمو وثراء الفلسفة الإسلاميّة.

المصدر: المركز العالي للعلوم و الثقافة الإسلامية

■ مقال

القرآن ومظاهر الفرعونية الجديدة

■ بقلم الأكاديمي والباحث اللبناني في الدراسات القرآنية؛د. فرح موسى

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

إن عالمنا اليوم يستجمع كل التشكلات الفرعونية في تاريخها من خلال ما يتظهّر لنا في فلسطين اليوم من قتل وإجرام وعدوانية على كل القيم والمباديء الإنسانية.

وقد سمع العالم بكل أطيافه ومكوناته، شرقاً وغرباً، أمماً وشعوباً، علماء دين واجتماع وسياسة، كلهم سمعوا مقالة فراعنة العصر من كفار من بني إسرائيل، أنهم يقاتلون في فلسطين حيوانات بشرية، ويدعون إلى استخدام القنابل النووية للقضاء على شعب فلسطين! فهم لم يكتفوا بقتل الأطفال والنساء وحسب، بل يجاهرون علناً بالإبادة الجماعية لكل من يناوؤهم من الشعوب الأخرى!؟.

إن مقالة هؤلاء ليست جديدة عليهم، وقد سبق للقرآن الكريم أن لعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم؈كما قال تعالى:«لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ»، ثم قال تعالى:«لبئس ما كانوا يفعلون»، فالله تعالى لم ينسب لهم العمل، وإنما نسب لهم الفعل لما يعنيه ذلك من تلبد عقلي ومعرفي وإنساني،كما قال تعالى:«هل ثوِّب الكفار ما كانوا يفعلون.»

فالفعل إما أن ينسب لمن تميز بتمام عقله، وإما أن يؤتى به لسلب العقل عن من تميز بتلبد عقله واستحالت عليه السلامة في قلبه! وهكذا هو حال الذين كفروا من بني إسرائيل فيما عرف عنهم من عدوانية وصلف وكبرياء! وكلنا يعلم حقيقة معاناة النبيﷺ مع هؤلاء القوم لجهة ما زعموه لأنفسهم من خيرية وأفضلية على سائر الشعوب. فالقرآن الكريم يظهر لنا صورة فرعون ومنطقه، ويبين لنا حقيقة ما يدّعيه لنفسه من صلف وكبرياء وقاهرية!

■ العالم اليوم ليس في بدعة من أقوال الصهاينة وأفعالهم

فالعالم اليوم ليس في بدعة من أقوال الصهاينة وأفعالهم؛ فالتاريخ مليء بالفرعونية اليهودية والمسيحية والإسلامية ولم تخلُ أمة من أن تظهر فيها هذه الأوبئة في الاعتقاد والعمل معًا! وما نشهده اليوم من فرعونية هو امتداد لفراعنة التاريخ بكل ما نطقوا به من دين وسياسة وإفساد في العباد والبلاد!

إن عالمنا اليوم يستجمع كل التشكلات الفرعونية في تاريخها من خلال ما يتظهّر لنا في فلسطين اليوم من قتل وإجرام وعدوانية على كل القيم والمباديء الإنسانية! ولعله من أسوأ ما تعبر به هذه الفرعونية عن نفسها، هو أنها تنسب قولها وفعلها إلى دين السماء، كما قال فرعون في لحظة حاسمة من صراعه مع النبي موسىﷺ: (إني أخاف أن يبدّل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد).

لذا، فإن عالمنا اليوم يقف على شفا جرف هارٍ بما يحدثه هذا الفرعون من عقائد فاسدة، وتنظيرات بالية حول عرقه وتفوقه على سائر بني البشر، وهو يتقوى بعقيدته ومنطقه بما يتوفر له من فرعونيات مماثلة له، وتتخذ من الأديان مسوغاً لها.

وقد بيّن القرآن الكريم أن هذه الفرعونية لاتختلف في ما تنطوي عليه من عقيدة بين أن تكون دينية أو غير دينية، فضلاً عن أن تكون لها اختلافات في الرؤية والأهداف! فالفرعون، الطاغوت يبقى فرعوناً في منطقه وأسلوب عمله بمعزل عما يكون له من تمايزات في الهوية أو في العرق أو في اللغة لكونه يستثمر في الدين ليقتل الإنسانية!

وما تتعرض له أمتنا اليوم من عدوانية، فهو خير دليل على ما آلت إليه مجتمعاتنا اليوم من طاغوتية وفرعونية تحت عناوين شتى من الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان! ولسنا نعجب إطلاقًا مما يجري في فلسطين من قتل وإجرام وعدوانية بعد أن بيّن القرآن الكريم معنى أن يكون الناس في ظل حكم الفرعونية شيعاً وأحزاباً أو أن يقتل الرجال وتستحيَ النساء، إرضاءً لشهوة الطاغوت وامتثالاً لأمره!.

فالويل لأمة تصنع فرعونها بيدها وبملىء إرادتها، وتستهين بمقومات وجودها، مادياً ومعنوياً، إمعاناً في سلب ذاتها وهجرة دينها! فهل يبقى لهذه الأمة غير أن تعيش بفتات رزقها أو أن تموت بسيوف ذلها، كما هو حال أهل الأديان قاطبة بعد أن غربوا عن الدين والرحمة، وماتوا عن المعنوية والإنسانية!.

فلم يبق لدى أمتنا اليوم إلا أن تدين وتستنكر الإجرام بحق ذاتها، متلّبسة بما تظنه فرجاً وأملًا من الغرب أو الشرق، ساهية عن أنها صانعة الفرعون وقاتلة لروح الحياة فيهابما وفرّته من صهيونية في دينها ودنياها!

إن عالمنا اليوم هو مظهر من مظاهر الطاغوتية التي أمرنا القرآن الكريم بالكفر بها،كما قال تعالى: (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى)،والسلام.

المصدر: موقع إذاعة طهران الإلكترونية

■أسئلة وردود

القصص القرآنية؛ حقيقة أم خيال؟!

■الشيخ محمد الصنقور

■ **السؤال:**

هل يمكن أن تكون بعض القصص القرآنية خيالية فقط للإستفادة والعبرة وكيف ينظر المؤمن لبعض القصص والروايات التي إن عرضتها على العقل يرفضها مثلا عمر نوح أو ماء الحياة التي شرب منها الخضر عليه السلام أتمنى منكم جوابا يساعدني على فهم هذه الروايات والقصص.

■ **الجواب:**

ليس فيما أورده القرأن الكريم من قصص الماضين إلا وهو حقٌ وصدق، فليس فيه ما هو من نسج الخيال بل هي وقائع حدثت في تاريخ الأمم وتصدّى القرآن للإخبار عن بعضها.

اشترك في قناة «الأئمة الاثنا عشر» على تليجرام

قال تعالى في سورة النساء: (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) فإنّ الواضح من مفاد الآية المباركة انّ ما قصّه القرآن على الرسول صلى الله عليه وآله من قصص الأنبياء وأممهم كانت وقائع قد حدثت لهم ولأممهم في الزمن الغابر ولم تكن مجرّد افتراضات.

وكذلك هو مفاد قوله تعالى: تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ.

فإنّ مجرد الإلتفات إلى مفردات الآية المباركة يُفضي إلى القطع بأنّ القرآن كان بصدد الإخبار عن وقائع تاريخيّة ولم يكن بصدد التأليف والنسج لقصص خياليّة، فقوله: تِلْكَ الْقُرَى إشارة إلى بلدان وأمم محدّدة كانت موجودة في التاريخ، وقوله: نَقُصُّ عَلَيْكَ من قصَّ الأثر أي تتبّعه كما في قوله تعالى حكايةً عن أم موسى وأخته: (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ) أي قالت أمُّ موسى بعد أن ألقت موسى عليه السلام في اليم لأخته قصّيه أي تتبعي أخباره ومايقع عليه ومايكون عليه مصيره ثم أخبريني بذلك. فمعنى (نَقُصُّ عَلَيْكَ)هو اننا نُخبرك بما كنّا قد تقصّيناه او أحصيناه من الآثار والأحداث التي وقعت لتلك القرى.

ومعنى قوله تعالى: (مِنْ أَنْبَائِهَا) هو أخبارها، والخبر لا يكون إلا عن مُخبَر أي حدثٍ قد وقع، والمخبِر يتصدّى لحكايته والإنباء عنه، فحتى الكاذب عندما يتصدّى للإنباء والإخبار فإنّه يدّعي الحكاية عن الواقع الخارجي ولكنّه كاذب، فيكون خبره غير مطابقٍ للواقع، وأما الصادق فإنّ خبره يكون مطابقاً للواقع الخارجي.

هذا والآيات في ذلك عديدة كقوله تعالى: (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) وقوله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) وقوله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ) أي بالصدق، والصدق لا يكون إلا وصفاً لخبرٍ مطابقٍ للواقع الخارجي، فلا يُوصف الخيال بالصدق والكذب، وقوله تعالى: (كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا) فقوله تعالى: (مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ) صريحٌ في انّ ما قصَّه القرآن على نبيِّه صلى الله عليه وآله هي أخبار قد وقعت للأمم السابقة.

ولأنّ المسألة من الوضوح بحيث لا تستحقُّ المزيد من البيان لذلك أغفلنا الذكر للكثير من الآيات التي هي واضحة في انّ القرآن حين يتحدَّث عن شخصيّاتٍ وأممٍ ومدن كان بصدد الإخبار والبيان لأحوالِ شخصيّاتٍ وأممٍ ومدنٍ واقعيّة وليست وهميّة.

وأما انّ القصص القرآنية تضمّنت بعض الوقائع الغريبة فهذا صحيح إلا انّ غرابتها لا ينفي وقوعها ولا يقتضي البناء على انّها قصصٌ خياليّة، فإنّ غرابة الواقعة لا يعني ولا يُساوق استحالتها، فالغرابةُ إنّما تنشأ عن كون الواقعة غير مألوفة ولا يتكرّر وقوعها كثيراً وإلا فالكون في الكثير من وجوداته وأنظمته وقوانينه وأحداثه وظواهره مليئ بالأسرار التي لم يقف الإنسان إلى يومنا هذا على كنهها وحقيقتها، ولكنّها رغم عدم العلم بكنهها وحقيقتها ليست مُستغرَبة للإنسان بل هي مأنوسة ومألوفة وذلك لكثرة تردُّدها ووقوعها.

فما هو السرُّ الذي تتحوَّل بسببه بذرةٌ ساكنة لا تُجاوز الحمصة بل هي أدنى حجماً من ذلك، فما هو السرُّ الذي يترتَّب عنه تحوُّلها إلى شجرةٍ باسقة ذاتِ جذورٍ ضاربة في الأرض وأغصانٍ خضراء فارعة قاسية أو ليِّنة، وثمرٍ من لونٍ آخر وطعمٍ لا يُشبهه طعمُ ثمرٍ آخر لشجرةٍ أُخرى كان أصلها هي أيضا بذرةٌ ألقيت في التراب.

فأشجارٌ مختلفة الهيئات والألوان والثمار والطعوم والقيَم الغذائية نبتت جميعاً في تربةٍ ذات خصائصَ متشابهة، وتغذَّت من ماءٍ واحد، فكيف نمَت وترعرعت؟! ومَن الذي صبغ ألوانها وألوان ثمارها؟! ومَن الذي شكَّل هيئاتها المختلفة؟! وكيف اختلف مذاقُها وقيمُها الغذائية؟! ولو سألتَ علماء النبات والأحياء لتحدَّثوا عن قانون النمو أما كيف صار لها هذا القانون؟وكيف تعرفت التربة على هوية البذرة التي أُليقت فيها بحيث ان بذرة التفاح لم تُنتج رماناً؟! وكيف تأهَّلت هذه البذرة لإنتاج شجرةٍ باسقةٍ تحمل الأغصان والأوراق والثمار؟! ومَن الذي علَّمها أن تمتصَّ الماء والغذاء من محيطها؟! وثمة الكثير من الأسئلة التي لا يجد الإنسان لها جواباً، ولو وقف على شيءٍ من ذلك فهو لا يعدو الكشف لحقائقَ كانت موجودة قبل انْ يُدركها الإنسان فهو لم يبتكرها وإنَّما اكتشفها.

وكذلك هو الشأن في تحوُّل نطفةٍ سائلةٍ مُستحقَرَة إلى إنسانٍ سويٍّ له عقلٌ وإدراكٌ وإرادةٌ وصورةٌ متناسقة، ولكلٍّ جارحةٍ منه وظيفةٌ لا تغني عنها جارحةٌ أخرى، وهكذا هو شأن سائر الوجودات الكونيَّة من الطيور والحيوانات التي تربو أصنافها على الآلاف والشمس والقمر والنجوم والأفلاك والمجرَّات.

فكلُّ مناحي الوجود يكتنفها الغموض لكنَّها ليست مُستغرَبة لكثرة وقوعها أمام الإنسان، فهو إنَّما يستغرب من الشيء الذي لا يُصادفه إلا في حالاتٍ نادرة، لذلك لو ولد إنسان مثلا على غير الهيئة المألوفة أو بملكاتٍ غير متعارفة فإنَّه يكون من الغرائب.

فكون الشيء غريباً لا يعني استحالته، ومن ذلك يتَّضح انَّ امتداد عمر نوح عليه السلام إلى ألف سنةٍ إلا خمسين عاماً كما أخبر القرآن وإنْ كان مُستغرَباً ولكنَّه ليس مستحيلاً، فإنَّ الله تعالى لمَّا كان قادراً على كلِّ شيء فليس عزيزاً عليه ان يُؤهِّل جسد نوح للبقاء حيّاً هذه المدة وأكثر كما أهَّل الكثير من الوجودات الكونية للبقاء إلى آلاف بل ملايين السنين، فالعقل لو تأملتم لا يُحيل ذلك.

وأما انَّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فترتَّب عن ذلك إمتداد عمره لعلَّه إلى هذا اليوم فهو وإنْ لم يكن مستحيلاً في أنْ يخلق اللهُ تعالى في ماءٍ خاصيَّةً يترتَّب عنها هذا الأثر التكويني وهو انَّ مَن يشرب من ذلك الماء يمتدُّ عمره لآلاف السنين، كما خلق في بعض السوائل خاصيةً يترتَّب عن تناولها الشفاء من بعض الأمراض أو يترتَّب عنها الموت السريع، فوجود سائلٍ له خاصيَّة انْ يُعمِّر مَن يشربه أمداً طويلاً وإن كان ممكناً إلا انَّ القرآن لم يذكر ذلك.

نعم ورد في بعض الروايات في تفسير قوله تعالى من سورة الكهف: (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) انَّ الموقع الذي نسي فيه فتى موسى عليه السلام الحوت قاتَّخذ سبيله في البحر سربا كان هو الموقع الذي فيه عين الحياة وانَّه تقاطر شيءٌ من مائها على تلك الحوت التي كانت ميتة بل مملوحة فعادت إليها الحياة فوثبت إلى الماء ومضت، وهذا الموضع هو الذي جعله الله تعالى علامةً لموسى؟ع؟ يعرف منها موضع وجود العبد الصالح الخضر، ولذلك لمَّا علم موسى عليه السلام بعد تجاوز الموضع بما شاهده الفتى وما وقع للحوت: (قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) وحين عادا إلى ذلك الموضع وجدا الخضر الذي كان يبحث عنه موسى ليصحبه ويتعلَّم منه.

ففي هذه الآية وهي قوله تعالى: (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) كانت الإشارة إلى عين الحياة بحسب ماورد في بعض الروايات وكتب التفاسير إلا انَّ الآية ليست صريحةً في ذلك كما انَّها لم تذكر انَّ الخضر عليه السلام شرب من ذلك الماء وإنَّما أفادت ان الحوت اتَّخذ سبيله في البحر في ذلك الموضع بل انَّ الآية لم تُصرح انَّ الحوت كان ميتاً فأحياه الله حين غُسل أصابه شيءٌ من ماء ذلك الموضع، ولو تمَّ إستظهار انَّ الحوت كان ميتاً فإنَّ الآية لا ظهور لها في انَّ حياته بعد موته كان بسبب تقاطر شيءٍ من ذلك الماء عليه أو انَّ الحياة قد عادت إليه إبتداءً ليكون ذلك علامةً لموسى من عند الله يتعرَّفُ بها على موضع وجود العبد الصالح الخضر.

فصيرورة الحوت حيّاً بعد انْ كان ميتاً وانَّ حياته عادت إليه بعد تقاطر شيءٍ من ماء عين الحياة عليه لا يمكن إثباته بالآية وإنَّما هو وارد في الروايات، ولو تمت هذه الروايات فلا محذور عقلا يمنع من عودة الحياة للحوت بعد الموت ولا محذور في ان يكون سبب ذلك هو تقاطر شيء من ذلك الماء عليه.

وقد تحدَّث القرآن الكريم عن عودة الحياة إلى بعض الأموات في الدنيا كقتيل بني إسرائيل الذي جاؤوا به إلى موسى عليه السلام يسألونه عن قاتله فأمرهم الله تعالى أنْ يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها، فحين فعلوا ذلك أحياه الله تعالى فأخبر عمَّن قتله: (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ).

وكذلك فإنَّ عيسى عليه السلام كان يُحي الموتى بإذن الله تعالى، وقد أحيا الله تعالى عزيراً بعد أنْ أماته مائة عام، فإحياء الحوت بعد انْ كان ميتة ليس مستحيلاً عقلاً، وقد كان له نظائر في تاريخ الرسالات.

نعم الروايات الواردة في تفاصيل القصة متعدِّدة ومضطربة وهو ما يمنع من الوثوق بصدورها عن الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام خصوصاً وان أكثرها ضعيفة الأسناد لكنَّ ذلك لا يمنع من الوثوق بصدور بعضها في الجملة، فإنَّ أكثرها اتَّفقت على انَّ الحوت قد عادت إليها الحياة بعد أنْ كانت ميتة وانَّ الخضر شرب من ماء الحياة، ولهذا فهو حيٌّ كما ورد ذلك في معتبرة الحسن بن علي بن فضال قال: سمعت؟ أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول: إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور.

فبقاء الخضر إلى أنْ يُنفخ في الصور ليس مستحيلاً عقلاً ونظيره في القرآن ما أفادته آياتٌ عديدة من انَّ الله تعالى قد مدَّ في عمر إبليس، فهو موجود قبل أنْ يخلق الله آدم عليه السلام وقد وعده الله تعالى في أنْ يُنظره إلى يوم الوقت المعلوم (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)، فلا يصحُّ التنكُّر للروايات الواردة في عمر الخضر لمجرَّد الإستيحاش من بقاء إنسانٍ كلَّ هذا العمر المديد.

والمتحصَّل مما ذكرناه انَّ كلَّ ما أفاده القرآن من قصص الأنبياء وأخبار الماضين كانت وقائع تاريخيَّة ولم تكن مجرَّد إفتراضات سِيقت لغرض الوعظ والإرشاد، نعم كانت هذه الغاية هي الغرض من سَوْق هذه الحقائق التاريخيَّة، فكلُّ ما أخبر عنه القرآن من تاريخ الأنبياء وأحوال الأمم الغابرة حقٌّ وصدق لا يشوبه ريب، وليس فيما أخبر عنه شيءٌ يُحيله عقلٌ أو يأباه.

وأما الروايات المتصدِّية لبيان قصص الأنبياء وأحوال الماضين والواردة في المجاميع الحديثيَّة وكتب التفاسير فالمقبول منها هو ما يثبت صدوره عن الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، والتثبُّت من الصدور منوطٌ بعددٍ من الضواط السندية والدلالية والعقلائية، فلا يصح التعويل على كلِّ ما يرد من أخبار الماضين وقصص الأنبياء، فإنَّ الكثير منها -خصوصاً الوارد في طرق العامة وإن ذُكر في كتبنا- مبتلٍ بضعف الأسناد والإضطراب والتهافت بل المحرز انَّ الكثير من هذه الأخبار كانت من الإسرائيليَّات التي تسرَّبت إلى تراثنا من الوضَّاعين الكذَّابين من أهل الكتاب الذين دخلوا الإسلام مكايدةً وكذلك مَن أخذ عنهم وتأثَّر بأساطيرهم، وقد كان للقصَّاصين والوعَّاظ دورٌ بيِّن في هذا الشأن في القرون الأولى من عصر الإسلام خصوصاً في عهد الدولة الأموية بل وكذلك العباسيَّة حيث كان لمثل هذه الأساطير سُوقٌ رائجة بين عوام الناس.

ولهذا لا يصحُّ التعويل على شيءٍ مما هو مسطور في المجاميع الروائيَّة وغيرها إلا بعد عرضه على الضوابط التي بها يتميَّز الحديث الواجد لشرائط الإعتبار والحجيَّة من الحديث الساقط عن الإعتبار، وهذه الضوابط يعرفها المتمرِّس في علم الأصول وعلم الرجال والدراية.

المصدر: الأئمة الاثنا عشر

■ مقالة / الجزء الثاني

دور المرجعية في التصدي للحركات الإلحادية والمعادية للإسلام

(للأعوام ١٩٥٧-١٩٧١ م)

■ الباحث: أ.م. د طارق حسن الأسدي
■ جامعة ذي قار كلية العلوم الإسلامية

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

الفصل الثاني: تصدي المرجعية لهذه الحركات الفكرية المعادية للإسلام ودور الآخرين في مواجهتها

■ المبحث الأول: تصدي المرجعية للحركات الفكرية المعادية للإسلام

لقد عمت العالم الإسلامي تيارات فكرية وعقائدية مختلفة، وكان من بينها التيارات الإلحادية، وذلك بسبب ظروف الصراع بين أمريكا والاتحاد السوفيتي (سابقاً)، وكان الكثير من مستضعفي العرب والمسلمين يجدون أن الملجأ لمواجهة الاستكبار الغربي هو الاتحاد السوفيتي والأحزاب الشيوعية التي انتشرت في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وهذا اللجوء لم يكن سياسياً فقط، بل كان في كثير من الأحيان ينجر الوقوع تحت التأثير الفكري للشيوعيين والماركسيين إلى حالة الإلحاد ومحاربة الدين، حيث قام التيار الشيوعي بمساعدة وإسناد المجتمع الإسلامي في التحرر من الاستعمار الغربي، مقابل مكاسب مادية ومعنوية وهي القضاء على العدو الغربي الذي كان ينافسه وكذلك إسقاط المجتمع المسلم تحت تأثير الأفكار الإلحادية التي كان يتبناها الشيوعيون، فكان للإمام محسن الحكيم دور كبير ودقيق في هذه المسألة لأنه من ناحية يحاول أن يحافظ على المواجهة مع الغربيين والدول الاستعمارية ومن ناحية أخرى يحافظ على دين الناس وثقافتهم حيث تمكن من عزل الحزب الشيوعي من ناحية ومن ناحية أخرى أخذ يتصدى للأمور السياسية العامة لمواجهة الحكومات العميلة للغرب وللاستكبار، وذلك جراء الفتوى الكبيرة التي أصدرها فيما يتعلق بتحريم الانتماء للحزب الشيوعي والتي جاء فيها (الشيوعية كفر وإلحاد) وقد صدرت هذه الفتوى عام ١٩٥٩م.

سئل السيد الحكيم يوما عن رأيه في السياسة وتدخّل العلماء فيها فأجاب: (إذا كان معنى السياسة هو إصلاح أمور الناس بحسب الأصول العقلائية الصحيحة والعمل على تحقيق رفاهيتهم كما هو المعنى الصحيح للسياسة فإن الإسلام كله هو هذا وليس هو غير السياسة وليس للعلماء وظيفة غير هذه وأما إذا كان المقصود من السياسة معنى آخر فإن هذا شيء غريب عن الإسلام).

ولما أنزلت بريطانيا قواتها في منطقة الفاو الواقعة في الخليج العربي بهدف السيطرة على العراق وقامت طائراتها بقصف مدنه و قتل أبناء الشعب العراقي أصدر أستاذه المرحوم السيد محمد سعيد الحبوبي أمرا بالجهاد وذهب بنفسه إلى مدينة الناصرية الواقعة في جنوب العراق فرافقه السيد محسن الحكيم في سفره الجهادي هذا وأظهر السيد الحكيم وأستاذه صبرا واستقامة في تلك الجبهات.موسوعة أنصار الحسين كما وقف الإمام الحكيم موقفاً بطولياً ضد النظام الاشتراكي حيث أصدر الإمام الحكيم فتواه بتحريم الاشتراكية عام ١٩٦٥م وكان لهذه الفتوى الأثر الكبير جداً في العالم الإسلامي، فبدأ التحرك ضد الشيوعية والاشتراكية، ففي أفغانستان مثلاً كان هذا التحرك بزعامة السيد الواعظ (محمد سرور) وهو من كبار علماء أفغانستان والذي استشهد على يد السلطات الأفغانية آنذاك، وكان السيد محمد سرور في النجف الأشرف ومن طلاب الإمام الحكيم، وتبنى خطه الجهادي ثم ذهب إلى أفغانستان في وقت كانت الشيوعية نشطة هناك ، ولما جاء داود خان للحكم قاومه السيد محمد سرور حتى يوم اعتقاله وفي لبنان انطلق السيد موسى الصدر والسيد محمد حسين فضل الله، والشيخ شمس الدين، وغيرهم من العلماء لمحاربة التيار الشيوعي مع المحافظة على المواجهة مع الحالة الغربية، ونفس الأمر كان في باكستان إذ جاءها السيد مهدي الحكيم وكان الرائج في الأوساط الشيعية في باكستان، هو تبني الأفكار اليسارية والاشتراكية، ودخل الإمام الحكيم إلى باكستان من خلال نجله السيد مهدي الحكيم الذي قام بحملة واسعة من الخطابات والبيانات وجمع العلماء ليشكل جبهة دينية إسلامية مقابل التيار الشيوعي في باكستان، كما قام الإمام الحكيم بإرسال العلماء إلى المناطق الشيعية في المدن والقرى والأرياف البعيدة والمجهولة لنفس هذا الأمر.

وهو أول من دافع عن الحكم الإسلامي في الجهاد ضد الانكليز. كما دافع عن المسلمين السنّة عام ١٩٥٨ و ١٩٥٩، حيث كانت هناك محاولات لضرب العلماء السنّة. كما دافع عن الأكراد في شمال العراق وأكثريتهم الساحقة من السنة. وكذا موقفه من قضية فلسطين، وموقفه ضد المحاولة التي تبناه آنذاك النظام المصري من الاشتراكية؛ لتحريف الإسلام وجعل المنهج الاشتراكي وكأنه يمثل الخط الإسلامي الأصيل.

وكذلك موقف الإمام الحكيم من قضية إعدام قادة الإخوان المسلمين بمصر وشجبه لعملية الإعدام ... وتعامله ومواقفه مع التيارات الكافرة التي اجتاحت الساحة الإسلامية، الغربية منها والشرقية، فالإمام الحكيم حفظ التوازن بين وحدة المسلمين من ناحية، والدفاع عن الشيعة من ناحية أخرى؛ لذلك أصبح للمرجعية الدينية كيانها السياسي القوي المتفاعل في أوساط الأمة، وله أجهزته الناشطة فيها.

هذا وقد تأسست جماعة العلماء سنة ١٩٥٨م، وذلك بمبادرة من بعض العلماء القياديين في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف، وكان الغرض الأساسي من تأسيسها هو سد الفراغ الديني الذي انتشر بين صفوف الأمة آنذاك بسبب تصاعد المد الإلحادي والعلماني بحكم سيطرة قوى(عميلة) تتبنى تلك المناهج الكافرة، ونتيجة لهذه الأوضاع القلقة واجه علماؤنا الأعلام هذه المحنة بالثبات والصمود،وبدأوا يعالجون الداء الخبيث بصورة سريعة قبل إن يسري إلى جسد الأمة الإسلامية، فعقدوا لذلك اجتماعات سرية وعلنية ليضعوا منهاجا للعمل وليحددوا إبعاد خطة المجابهة، وقد تمخض عن هذه الاجتماعات ولادة جهاز ديني قيادي يدعى ب(جماعة العلماء)،الذي ضم نخبة ممتازة من الشخصيات الدينية والعلمية البارزة في الحوزة العلمية في النجف الأشرف من أمثال الشيخ محمد رضا المظفر، والشيخ محمد الدين زين الدين والشيخ محمد حسن الجواهري، والشيخ محمد طاهر ال راضي... وغيرهم من العلماء.

ذكر السيد كاظم الحائري بخصوص نشأة (جماعة العلماء): (لا بدّ من أجل أن نفهم عمق الأحداث التي سوف أتناولها و المواجهة التي وقعت بين الإمام الشهيد الصدر و حزب البعث في العراق من أن نرجع إلى بدايات سنة ١٣٧٨ أي بعد التغيير في الحكم الذي حصل في العراق بعد انقلاب الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ م.

فقد ظهرت على سطح المسرح السّياسي في العراق مجموعة من التيّارات السياسيّة و الفكريّة بعد أن حصل الشعب العراقي نتيجة الانقلاب على بعض المكاسب السياسيّة و الاجتماعيّة.

و قد احتدم الصراع في المرحلة الأولى بين التيار الماركسي - الذي كان يقوده الحزب الشيوعي العراقي و الذي كان يحصل على الدعم المعنويّ من قائد الانقلاب عبد الكريم قاسم من جانب و مجموعة التيارات السياسية الأخرى، كالتيّار القومي الذي كان يجمع بين الناصريين و البعثيين و غيرهم و الذي كان له وجود سياسي في الحكم و في الشارع بسبب الدعم الذي كان يحصل عليه من الجمهورية العربية المتحدة حينذاك بقيادة جمال عبد الناصر، و كالتيار الإسلامي الذي كانت تتعاطف معه جماهير واسعة من الشعب العراقي المسلم دون أن يكون له وجود سياسي قوي عدا بعض الأحزاب السياسية الإسلاميّة الصغيرة. و قد وجد علماء النجف الأشرف أنّ من الضروري أن يطرح الإسلام كقوة فكريّة و سياسيّة أصيلة تنتمي إلى السماء و تمتدّ جذورها في الشعب المسلم.

و ولدت من أجل ذاك أطروحة (جماعة العلماء) التي يمكن أن نقول بحق أن وجودها يرتبط بشكل رئيسي بعقليّة السيّد الشهيد الصدر و اهتمامات المرجعيّة الدينية و طموحاتها الكبيرة التي كانت تتمثل بالمرحوم الإمام السيد حسن الحكيم بالإضافة إلى الشعور بالحاجة الملحّة لمثل هذه الأطروحة لدى قطّاع واسع من الأمة. و رغم أن السّيد الشهيد لم يكن أحد أعضاء جماعة العلماء لصغر عمره إلاّ أنّه كان له دور رئيسي في تحريكها و توجيهها كما ذكرت ذلك في مذاكراتي عن جماعة العلماء في النجف الأشرف، و من خلال ذلك تمكن علماء النجف الأشرف أن يطرحوا الخطّ الإسلامي الصحيح، و يعملوا على إيجاد القوّة السياسيّة الإسلاميّة المتميّزة.

و قد باشرت جماعة العلماء - بالرغم من قوّة الأحداث و عدم توفر الخبرة السياسيّة الكافية و تخلف الوعي الإسلامي السياسيّ في الأمّة - عملها من أجل إرساء قواعد هذا الخط الأصيل و ذلك من خلال بعض المنشورات و الاحتفالات الجماهيريّة و الاتصالات ببعض قطاعات الشباب و إصدارها لمجلّة الأضواء الإسلامية التي كانت تشرف عليها لجنة توجيهيّة مكوّنة من شباب العلماء كان لها اتصال وثيق بالسيد الشهيد الصدر... بعد مضي أقل من عام تمكّنت جماعة العلماء من بناء قاعدة إسلاميّة شابّة، و لذا قرّرت هذه الجماعة إصدار نشرة الأضواء الإسلاميّة كأداة للتعبير عن وجودها من ناحية و لمواصلة السير في الطريق الذي رسمته من ناحية ثانية... و قد بعثت مجلّة الأضواء من خلال خطّها الفكريّ و السياسيّ و من خلال ما رسمته من معالم الطريق الإسلامي و خطوطه العريضة و بالأخص الخطوط التي كانت ترسم ضمن موضوع (رسالتنا) الذي كان يكتبه السيد الشهيد الصدر باسم جماعة العلماء و بإذنها طبعا بعث الروح الإسلاميّة في قطّاعات واسعة من الجماهير)

وعندما مرض الإمام الحكيم في آخر حياته في المستشفى مرض الوفاة، تحدث إليه بعض ولده وسأله عن موقفه من الحكم الظالم الكافر، حكم العفالقة البعثيين المجرمين، وتقييمه لهذا الموقف، بعد الآلام والمعاناة التي لاقاها من هؤلاء المجرمين، فقال لهم: (إني أشعر بالرضا تجاه هذا الموقف لأني لو لم أصنع شيئاً في موقفي هذا إلا أن أضع حاجزاً بين البعثيين المجرمين والشعب العراقي، ولو لمدة عشر سنوات لكان هذا الموقف يستحق كل هذه التضحية). وقد أفتى السيد الشهيد محمد باقر الصدر وتصدى بحرمة الانتماء لحزب البعث، حتى لو كان الانتماء صورياً، وأعلن ذلك على رؤوس الأشهاد، فكان هو المرجع الوحيد الذي أفتى بذلك، وحزب البعث في أوج قوته وكان ذلك جزءاً من العلة وأحد الأسباب التي أدت إلى استشهاده

■ المبحث الثاني: دور الآخرين في مواجهة هذه الأفكار المضادة للإسلام

قال تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)، إن الملحدين يبررون إلحادهم بالكشوفات العلمية والنظريات العلمية كنظرية التطور الحديثة وقوانين الفيزياء الكمية وغيرها في إثبات إما عدم الحاجة للإله، إذ يكتفى بوجود القانون مثلا، أو نفي فكرة الإله أصلا، فالإلحاد يعطي الذريعة للملحد لكنه لا يقدم المبررات للإيمان بالإلحاد.

وقد استغل الملحدون الظروف الاجتماعية للبلد وما يمر به من بؤس وشقاء لإلقاء اللوم على الدين الذي هو السبب في هذه التعاسة التي يمر بها بلدنا، ويقارنون الوضع القائم مع الوضع الحاصل في المجتمعات الغربية التي تنعم بالخير والرفاه ، عن أبي عبد الله : (لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا).

واليوم نرى أن الإلحاد قد انتشر في أوساط المجتمع العراقي بعدما استغل الظروف التي حصلت في العراق فهو يسعى لخلخلة النظام وإفساد عقول الناس ولا سيما الشباب منهم، ولذلك عليهم أن يدافعوا عن الدين والمذهب وأن يشمروا عن سواعدهم لمحاربة هذه الأفكار والرد عليها وذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات التي تعنى بشؤون الإلحاد والرد عليه واستئصاله كما هو حال هذا المؤتمر الذي تشكر عليه مؤسسة الهدى وهذا إنما ينم على حرص هذه المؤسسة على إشاعة الثقافة الإسلامية والدفاع عن الإسلام والمذهب.

لذلك علينا معالجة أسباب هذه الظاهرة واجتثاثها، وأول هذه الأمور التربية الصحيحة لأبنائنا وتعليمهم القيم العالية للإسلام وزرع الخير في نفوسهم وتحميلهم المسؤولية والمشاركة في بناء الأسرة التي هي نواة المجتمع، وأما الانشغال عن الأولاد وعدم هديهم سينعكس عليهم ويؤول بهم إلى الانحراف ومن ثم تأثره بالإلحاد.

وأيضا تحصين شبابنا مما يبث من القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي والبرامج الإباحية والتي لها الدور الكبير في انحراف شبابنا، وهذا بحاجة إلى جهد من قبل العاملين في مجال التعليم وعلماء الدين إضافة إلى الأسرة،لذلك على مؤسسات التربية من تعليم ومعاهد وجامعات أن تقوم بأنشطة عديدة ضد موجة الإلحاد الجديدة، وان لا يغيبوا عن المشهد الثقافي ولا بد أن يشاركوا في الوضع الاجتماعي.

وأيضا لا بد من التصدي للشبهات والعمل بكل وسيلة لإيصالها لشبابنا وان لا تكون عن طريق التأليف والكتابة فقط بل لا بد من التطبيق العملي لها في حياتنا، ولو باستغلال النشاطات الرياضية والفنية والأمور اللاصفية والتي تنمي فكر الطالب وتوجهه نحو البناء الفعال في المجتمع وان لا يشعر بفراغ روحي فتتلقفه أيادي الإلحاد، وأخيرا على المرجعية أن تقوم بوظائفها وهي تعلم بها أكثر منا، ومن جملتها:

١- نشر أحكام الإسلام على أوسع مدى ممكن بين المسلمين.

٢- إيجاد تيار فكري واسع في الأمة.

٣- إشباع الحاجات الفكرية الإسلامية للعمل الإسلامي.

٤- القيمومة على العمل الإسلامي.

٥- والمرجعية الدينية ليست مسؤولة فقط، بل هي وحدها القادرة على توجيه الأمة، وقيادتها ثم ضمان المسيرة، وتأمينها من الانحرافات المحتملة. وهذا جانب من أطروحة (خط المرجعية) الذي تبناه الشهيد الصدر.

المصدر: موقع مؤسسة الهدى للدراسات الإستراتيجية

■تعريف بكتاب

الخواجة نصير الدين الطوسي؛ مقارنة بين شخصيته و فكره

■سهيل الحسيني

■ المقدمة

المغامرة في استكشاف التراث ورجالاته مهمة شائقة وشائكة في آن معاً، وبحرٌ خاض لجته المتلاطمة الكثير من الباحثين، وكان أحد المباحث -الذي سال فيه الكثير من الحبر ودار حوله الكثير من الجدل- تحديد الأهداف، والمناهج، والآليات الأفضل والأنجع في دراسة التراث. وإذا غضضنا النظر عن تقويم وجهات النظر والاقتراحات المقدمة في هذا المجال، نرى أن كل الباحثين متفقون على أهمية قراءة ودراسة التراث والانطلاق من هذه الدراسة -حتى عند من يقول بتجاوز التراث- لصناعة المستقبل؛ والجميع يؤكد أثر التراث في ما كونه من مميزات خاصة في الشخصية الحضارية لهذه الأمة، وفي أهميته في أي صيرورة مستقبلية. ولا يخفى أن تطور المسائل والعلوم الإنسانية وخاصة الفلسفة والكلام هو تطور وإنتشار أفقي، فتاريخ هذه العلوم هو مسائلها وتطورها، وبالتالي لا يمكن الإستغناء عن قراءة ما قدمه المتقدمون في هذه المجالات.

لكل ذلك وقع الاختيار لدراسة شخصية عملية كان لها تأثير بارز في مسار الفلسفة والكلام في تاريخ الحضارة الاسلامية وهو الخواجة نصير الدين الطوسي، وهذا الإختيار له أسباب يمكن إيجازها كالآتي:

عاصر الخواجة الطوسي زمناً مفصلياً، فإنه نشأ في أجواء الغزو المغولي الاول (جنكيز خان) الذي دمر الأطراف الشرقية للدولة الإسلامية، بما كان يحويه من مدارس وحركة ثقافية غنية، والغزو المغولي الثاني (هولاكو) الذي دمر قلب الدولة الإسلامية وقتل رمز الخلافة العباسية، مع ما عناه ذلك من انهيارات في البنى الاجتماعية والسياسية والمعنوية، بما كان يمثله الخليفة العباسي من وحدة معنوية جامعة على مستوى العالم الإسلامي. وقضى هذا الغزو وبشكل تام، على آخر دولة يعتبر المذهب الإسماعيلي، مذهباً رئيسياً لها.

شهد القرن السابع إرهاصات تحولات مذهبية هامة، فقد أنتهى العهد السلجوقي الذي فرض المذهب الأشعري وناصره من خلال المدارس النظامية، وبدأ يظهر الإتجاه الحنبلي-السلفي من خلال ابن تيمية وتلامذته. وئكب المذهب الاسماعيلي بقتل أحد أئمته وتلف جزء كبير من الوثائق الفكرية لهذا المذهب عندما إنهارات دولة القلاع وحرقت المكتبات التي كانت موجودة آنذاك. وأمتاز هذا القرن ببروز جديد لعلماء الشيعة الإمامية في حوزة الحلة كمركز علمي، كل ذلك جعل هذا القرن قرن مخاض فكري كان له أثر كبير على الفترات اللاحقة .

أما على المستوى الفلسفي فقد كانت هذه الحقبة قد أعقبت ضربات موجعة وجهت إلى الفلسفة عامة وفلسفة ابن سينا بشكل خاص، من خلال النقود التي جاءت على يد الغزالي والشهرستاني والفخر الرازي بما كانوا يمثلونه من مرجعيات فكرية لها وزنها على مستوى العالم الاسلامي في تلك الفترة، وشهد هذا العصر نضوج المدرسة العرفانية على يد ابن عربي وربيبه صدر الدين القونوي.

في ظل هذا الخراب الحضاري، تفتحت قريحة الخواجة نصير الدين الطوسي، وتمثلت فيه كل ظواهر عصره الثقافية والسياسية والأخلاقية فقام بإستياعبها ورفدها في سبيل إعادة احياء الجانب العلمي والفلسفي والكلامي برمتّه. ولكونه لا يشبه، -بشكل من الأشكال- ذلك النمط من المفكرين الذين عاشوا بعزلة؛ حيث كان من الذين تقلبوا وعاشوا في بؤرة الحياة السياسية والاجتماعية في ذلك العصر المتقلب، كان على الباحث الذي يريد الولوج إلى ساحة الخواجة الطوسي أن يعالج الكثير من الإشكاليات التي أثيرت حوله، والتي لا يمكن معالجتها معالجة وافية دون الإلمام بالظروف الاجتماعية والسياسية التي عاصرها، ولا يمكن الوصول إلى قدر معقول من التفسير و التبرير دون وضع هذه الإشكاليات في سياقها التاريخي والاجتماعي. وما يؤكد ضرورة إستيعاب هذا السياق هو أن نشاطه العملي وتأثيره بالحياة الثقافية والسياسية السائدة في عصره لم يكن أقل شأناً من نتاجه الفكري.

■ منهج البحث

في سياق اكتشاف ودراسة أبعاد تجربة الخواجة الطوسي الفكرية سوف نعتمد المنهجية التاريخية بالاتساق مع منهجي المقارنة والتحليل والتركيب. حيث أن (كل دراسة فكرية لا بد لها من عمق تاريخي يواكبها يوضح معالم الطريق ويضع المؤشرات التي ينبغي أن تصاغ عليها، مع فهم موضوعي للفترة ذاتها)، وقد أكد هذه المقولة الدكتور الأعسم في بحثه عن نصير الدين الطوسي بقوله (دراسة نصير الدين في رأينا تكون عقيمة وناقصة إذا لم ترتكز على دراسة العصر الذي عاش فيه، وعلى البيئة التي طبعته بطابعها).

بدأنا بحثنا بإطلالة جغرافية توضح مكان الأحداث وطبيعتها، ثم قمنا باستعراض تاريخي في سبيل إيضاح أبرز الأحداث والعناصر المؤثرة في الحدث السياسي والاجتماعي في القرن السابع للهجرة. بعدها تعرضنا للسيرة الشخصية، مع التركيز على نشاط الخواجة الطوسي تلمذةً ودراسةً؛ والأساتذة الذين كان لهم التأثير الأبرز في صياغة الشخصية العلمية للخواجة الطوسي، ثم درسنا سيرته الشخصية وفق الحقب الزمنية وعالجنا الإشكاليات التي أثيرت حوله.

بعدها درسنا سماته العلمية ومشروعه العلمي والعملي ودوره في الحقبة المغولية، وآثار هذا النشاط على عامة النشاط العلمي على مستوى العالم الإسلامي، حيث قمنا بدراسة مشروعه الأهم (مرصد مراغة) بالمقارنة مع المراكز العلمية المشابهة التي أُنشئت قبله، ودرسنا خصائصه ومميزاته وأثره في المؤسسات المشابهة التي أُنشئت بعده.

بعدها درسنا أثر الخواجة الطوسي على علم الكلام، من خلال المقارنة بين أبرز كتاب كلامي له (تجريد الإعتقاد)، وبين ابرز كتاب كلامي للشيخ المفيد (أوائل المقالات)، وذلك لتحديد التطور الذي أدخله الخواجة الطوسي على علم الكلام لدى الشيعة الإمامية بشكل خاص. ثم تعرضنا لمشروع الخواجة الطوسي في إحياء الدرس الفلسفي من خلال رده على مشروع نقد الفلسفة الذي بدأ على يد الغزالي وأكمله الشهرستاني والفخر الرازي من بعده، بعدها تعرضنا لمميزات مشروع الخواجة الطوسي الفلسفي والكلامي من خلال أبرز آراءه والتي كان لها الاثر على من جاء بعده، ثم درسنا مميزات فكره العرفاني من خلال أبرز آثاره في هذا المجال وهو (أوصاف الأشراف).

لم نتعرض للبحث التفصيلي في آراء الخواجة الطوسي الفلسفية والكلامية، ولا للمقارنة بين آراء الخواجة الطوسي وبين الفخر الرازي، وذلك لوجود دراستين في هذا الإطار للدكتور هاني نعمان فرحات. ولا في نظريات الخواجة الطوسي في الإمامة والأخلاق والسياسة، لوجود دراستين في هذا الإطار للدكتور علي مقلد.

المصدر: المعارف الحكمية

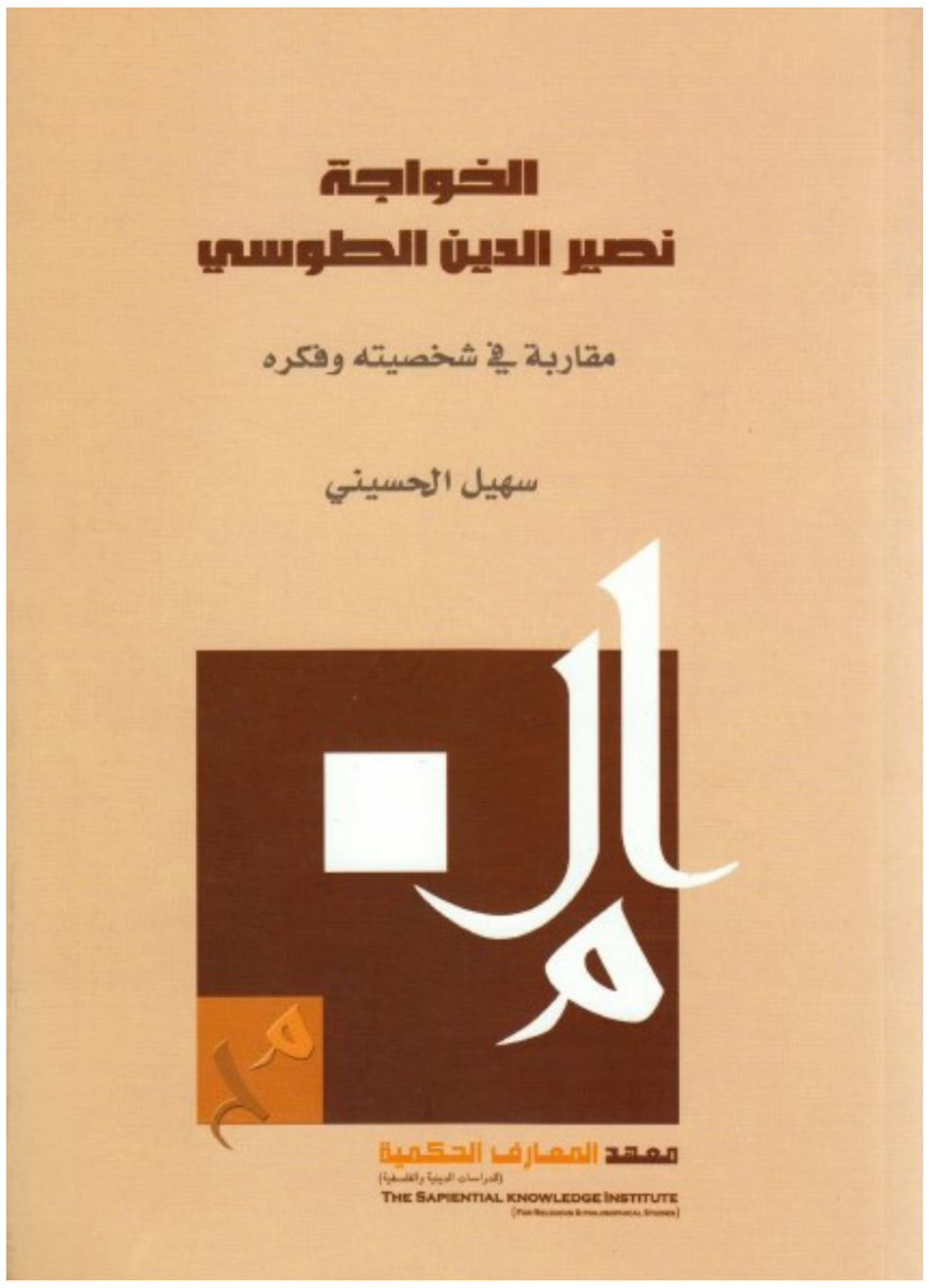

■مقال

هل سنشهد انهيار الحضارة المادية قريباً؟

■عبد الرحمن الزبيدي

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

(الأزمة تتخبط حضارتنا) هكذا وصف عالم الاجتماع الفيلسوف الفرنسي (أدغار موران) الأزمة الإنسانية الأخلاقية العالمية التي عصفت بالعالم ووضعته في تحدي أمام الضمير الإنساني الذي يحمله ثلّة من الاحرار في عالمنا اليوم، فأصبحت المبادئ والقيم والنواميس الأخلاقية والإنسانية والديمقراطية التي يتفاخر بها الغرب ويجلد بها ظهور الخارجين عن إرادته والمتنمرين على نفوذه، أصبحت كلها على المحك وبان للعالم المخدوع والمظلل بالرأي العام المصطنع بزيف وتزوير حقيقة اجتراره لهذه المبادئ والتشدق بها وكأنها من متبنيات (الحضارة الغربية).

ويعود الفيلسوف الفرنسي صاحب كتاب (هل نسير إلى الهاوية؟) إلى التنبيه والتحذير من مخاطر تفاقم العنف والجهل على مصير البشرية داعياً إلى اتخاذ موقف وعدم نسيان القضايا العادلة وانه يتخذ موقفاً يتمثل في القلق الإنساني تجاه أولئك الذين يعيشون المعاناة في غزّة ويقول أيضاً في مكان آخر منتقداً الواقع الإنساني المعقد الذي يكتنفه انتشار الشعور بالكراهية إن الإنسانية لم تتعرض إلى هذا القدر من المخاطر فإذا انتشرت الحرب على نطاق واسع فإننا لا نعرف إلى أين نتجه، لأي تراجع وأي انحطاط؟

أن ما ذكره موران ليس إلا عينّة صغيرة من الكثير مما كتبته الأقلام وتعالت له الأصوات الغربية التي استشعرت خطورة المسار الذي اتخذته (الحضارة الغربية) في انحدارها المحتوم نحو الانهيار وشخصت -بما لا يقبل الشك أو التحليل- إزدواجية المعايير، والانحياز التام نحو المصالح مهما كانت بعيداً عن المبادئ والشعارات المزخرفة المرفوعة.

لقد كشفت أحداث غزة الأخيرة زيف الحضارة الكارتونية التي يتبناها الغرب وزيف الادعاءات التي ارتكزت عليها والخواء الأخلاقي وظهر للرأي العام الغربي قبل الشرقي إن ما يحكمها ليس المثُل والأخلاق والحقوق وغيرها من المفاهيم المعنوية التي تحفظ كرامة الإنسان وتصون حياته وتتعامل معه على انه القيمة العليا في هذه الحياة، وإنما الحاكم هو المصالح القذرة والهيمنة على الموارد والخيرات وبسط النفوذ وغير ذلك باستخدام كل الوسائل المتاحة من دون حدود حتى لو أدى ذلك لقتل ملايين من البشر.

إن بوادر انهيار الحضارة المادية الغربية أصبحت من الوضوح بمكان خاصة مع افتضاح تناقضاتها بين النظرية والتطبيق ومع التفكك السريع للمنظومة القيميّة والأخلاقية في مجتمعاتهم وكأنه يسير وفقاً لمتسلسلة هندسية غير معلومة النهاية وقد صدرت بهذا الصدد عدة مؤلفات، منها كتاب (موت الغرب) لـ(بات بوكانان) ويذكر المؤلف عدة أسباب لذلك الموت البطيء الذي أخذ بالتسارع منها الهجرات الأجنبية وعزوف الشباب والشابات عن الزواج وانتشار البطالة ومنها أيضاً تراجع الإيمان المسيحي وتصاعد العلمانية والانتصار لها إلى أن يقول: (قرر الإنسان الغربي أنه يستطيع عصيان الله دون عواقب وان يصبح آلهة) لاحظ كيف انه يشير إلى تراجع الإيمان ومخالفة النواميس الإلهية و اعتبره سبباً لانهيار صرح الحضارة.

وإذا أردنا أن ننظر إلى هذه الحقائق بدقة أكثر ونربطها بمرتكزاتنا الفكرية الأخلاقية وفقاً لمنظومة مدرسة اهل البيت؟عهم؟ (ومن زاوية نظرنا) نجد المرجعية الدينية في النجف الأشرف قد صرحت بوضوح غير مرّة وعلى لسان جملة من مراجعها وفقهاءها ونأخذ مثالاً على ذلك ما ذكره سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) أثناء مشاركته مع جمع كبير من أساتذة وفضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف في الوقفة التضامنية مع أهالي غزة المنكوبة حيث وصف سماحتُهُ دعم الدول المستكبرة للكيان الصهيوني وتسابق رؤساءه لزيارته والتعاطف معهم بانها فضيحة عظمى وهزيمة كبرى للحضارة المادية التي يدعيها الغرب، وكشفت زيف ادعاءاته في حقوق الإنسان وحقوق المرأة وحماية الطفل ومكافحة العنف الأسري وغيرها من العناوين البرّاقة التي حاولت الحكومات الغربية أن تخدع بها الشعوب ولكن سرعان ما افتضحوا وانقلب الرأي العام ضدهم بعد أن شاهد المجازر الدموية والكوارث الإنسانية التي ارتكبها الكيان الصهيوني ضد النساء والأطفال، وأي هزيمة وخزي لحقهم بعد أن تعرّت سياساتهم أمام شعوبهم، وانكشفوا أمامهم، وبعد ان شهدت عواصم الاتحاد الأوروبي مظاهرات تندد بجرائم الصهاينة ومن يدعمهم ويحميهم ويقف خلفهم ويطبّع معهم.

وليست هذه المرة الأولى التي يصرّح فيها سماحتُهُ بظهور ملامح انهيار الحضارة المادية، بل نوّه إلى ذلك في مناسبات عديدة كان آخرها ما ذكره في درسه في تفسير القرآن الكريم في ضوء تفسيره للآية الكريمة من سورة الحشر (يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) (الحشر: ٢)، وبيَّن فيها الركائز الأساسية لنظرية أسباب انهيار الحضارات والأمم مهما بلغ شأوها وارتفع شانها واستشهد فيها بشاهدين من الماضي والحاضر وهما هزيمة المسلمين في الاندلس بعد أن حكموها ٨٠٠ عام وانهيار الاتحاد السوفييتي السابق دون قتال.

وسأختم مقالي بالاقتباس التالي من درس التفسير الذي يوضح فيه بعض المصاديق المعاصرة لكل ما أشير له آنفاً في هذا المقال: (ان الحضارة الغربية سائرة اليوم بهذا الاتجاه (الخراب والانهيار) خصوصاً بعد اتخاذ عدد من حكوماتهم قراراً بإباحة زواج المثليين وتغيير الجنس، وهو عامل تخريب للأسرة التي هي مقوم اساسي للأمة، كما أن التخلّي عن المبادئ الإنسانية السامية، والتجرد من المعنويات، ومن الإيمان بالله تعالى، واليوم الآخر، والخواء الفكري والأيديولوجي الذي يعيشونه وإشاعة ثقافة اللهو والعبث واللهث وراء الشهوات، وهوس التفاهات، يجعلهم مجتمعات كسولة مخدّرة غير منتجة، لذا تجدهم يستعينون بالمهاجرين من البلاد الأخرى لتسيير حياتهم، وهذه كلها أمور تنسف أساس الحضارة ومقومات الأمم، فعلينا أن نستيقظ ونحذّر من تسرّب هذه العناصر المدمّرة الى مجتمعاتنا الإسلامية، بل علينا أن ننقل إلى تلك الأمم ما عندنا لننقذهم مما هم فيه من الضياع).

المصدر: وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف - واحة

الآفاق
السنة الثانية
الـ ٤٧
الإثنين ٢٧ جمادى الاولى ١٤٤٥ هـ.ق
٨ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
مدير التحرير: علي رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم:مرتضى حيدري آهنگري • مسئول الطبع: مصطفى اويسي
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

■ ملاحظة

تخليد ذكرى ارتحال العارف الكبير؛ الشيخ محمد تقي بهجة قدس سره

■ كوكب تألق في قلوب المؤمنين

في ليلة الجمعة الخامس والعشرين من شوال عام ١٣٣٤ للهجرة، الموافق لعام ١٩١٦ الميلادي أنار منزل كربلائي محمود وليد جعلته يد التقدير الإلهية فيما بعد معيناً ينهل منه عشاق العلم والمعرفة من شيعة أهل بيت العصمة والطهارة ومناراً يضيء لسالكيه درب السير إلى الله سبحانه وتعالى؛ إنّه آية الله الحاج الشيخ محمد تقي البهجة قدس سره.

لقد كان كربلائي محمود ذلك الرجل الصالح وذو الصيت الطيب في مدينة (فومن) على موعدٍ مع مولوده الذي حباه باسمه الموعود به منذ سني شبابه من خلال حادثة ألّمت به ألا وهو (محمد تقي).

■ التقوى والورع

اهتم بتهذيب نفسه من الشيخ نعومة أظفاره، فقد كان يولي تحصيل العلوم وتزكية النفس اهتماما بالغا يجعلك تشعر بأنه ليس له أي عمل آخر سوى الانشغال بهذين الأمرين. فكان يصرّ دائماً على الجهد المتواصل والسلوك الشامل لتقوية بنية الإنسان الأخلاقية، والتي تمكنه من مواصلة الصراع والانتصار على الرذائل الأخلاقية، وتعينه في جهاده الأكبر ضد أهوائه ونفسانياته.

كما كان يؤمن دوماً بضرورة ملازمة العلم والأخلاق، ويحذر من خطورة افتراقهما، ويعتقد بأن الخسارة التي يمكن أن تنجم من العالم اللامهذّب والعلم اللامزكى هي أكبر وأكثر بكثير من أية خسارة أخرى.

فالشيخ إنسان مخلص ومشتاق، يحرص دائما على الاستفادة من جميع لحظات حياته في سبيل الله، ويسعى أن يكون دوما متصلا بالله سبحانه وتعالى، فهو ينظر إلى كل شيء وشخص بعين إلهية ربانية.

يقول أحد المجتهدين الكبار في هذا الصدد: «ليس صحيحا ان نقول إن الشيخ رجل متقي فحسب، بل إنه التقوى بعينها».

ويقول آية الله الشيخ جواد الكربلائي: «أخبرني أحد السادة المحبين للشيخ والمطلعين على أحواله أن الشيخ كان يقضى معظم أوقاته في كل ليلة في التفكر في مجاري المعارف الإلهية، ولم يرض أبداً أن يقضي وقته بالباطل، أو بالحضور في مجلس العبث، وكان يحترز من الكلام الفارغ، وعندما كان يذهب إلى الدرس أو إلى زيارة أمير المؤمنين؟ع؟ كان يضع عباءته على رأسه ولا يلتفت إلى أحد أثناء مشيته. إنه رجل كتوم خصوصاً في بيان حالاته العرفانية، كما أنه كتوم في إظهار الألطاف الإلهية الخاصة التي أفاضها الله تعالى عليه».

■ الزهد في العيش والبساطة

إن أولياء الله لا ينظرون إلى مظاهر الدنيا كما ينظر إليها الناس العاديون، بل ينظرون إلى حقيقة الدنيا، فهم لا يشغلون أنفسهم إلا بضمان مستقبلهم الحقيقي ويبتعدون دائما عن قيود المطامع، ويعيشون في صفو القناعة والتواضع.

ولذلك فإنهم يحصلون على روح تفوح منها المعنوية والنقاء، أما الناس العاديون فإنهم يعيشون في ظلمات الجهل والغفلة والترف وينهمكون في المطامع والأهواء.

ويعد الشيخ آية الله بهجت من أولياء الله الصالحين، فهو زاهد عارف عاش دائماً بتواضع وزهد وإعراض عن الدنيا، وهو من أبرز الزاهدين في عصرنا هذا؛ فقد أدرك حقيقة الدنيا وباطنها، وانجذب بكل وجوده إلى عالم المعنى، فلم تشوبه المادة، بل تحرر من جميع قيودها. إنه لم يبتعد عن الدنيا ومظاهرها فكريا فحسب، بل خطى في هذا الطريق خطوات عملية واسعة في شتى مجالات حياته اليومية، فحياته البسيطة وإقامته في بيت قديم وصغير في مدينة قم المقدسة، وعدم استجابته لمطالب العلماء والناس المستمرة التي تطالب بتبديل بيته، هو خير دليل على زهده وتواضعه وعظمة روحه.

يقول الشيخ المصباح اليزدي مشيراً إلى زهده وتواضعه: كان آية الله بهجت قد استأجر بيتا في جوار مدرسة (الحجتية)، ثم استأجر بيتا صغيرا في بداية شارع (چهار مردان)، ولم يكن في ذلك البيت أكثر من غرفتين، فكان يسدل ستارا وسط الغرفة التي كنا نحضر فيها، وكانت عائلته تعيش وراء ذلك الستار وكنا نحضر الدرس في الجانب الآخر، إنها حياة بسيطة بعيدة عن التكلف والترف ومفعمة بالنور والمعنوية.

حتى يومنا هذا لا يملك الشيخ بيتاً يسع لعدد كبير من الزائرين، فليس في بيته سوى غرفتين أو ثلاث غرف صغيرة مفروشة بنفس الفراش القديم الذي كان يفرشه قبل أكثر من أربعين سنة، ولم يتغير بيته بعد مرجعيته رغم أنه لا يسع لاستقبال الزائرين والمراجعين الذين يزداد عددهم يوماً بعد يوم. لذا يجلس الشيخ في أيام الأعياد والأعزية في مسجد (فاطمية) لاستقبال الناس.

■ العبادة

إن العبادة والتقيد بالعبادات يعد عاملا رئيسيا في توفيق الإنسان وتكامله، وقد قطع الشيخ في هذا المجال مشواراً طويلاً من شأنه أن يكون أسوة للآخرين. فعلاقة آية الله بهجت وارتباطه بربه، وذكره الدائم، ومواظبته على النوافل، وتهجده العجيب أمر يثير الدهشة ويدعو إلى الاعتبار.

أما صلاة الجماعة التي يقيمها الشيخ فهي من أروع وأفضل وأخلص الصلوات التي تقام في إيران الإسلامية؛ إذ يشترك في هذه الصلاة العلماء الأفاضل، والطلاب الأتقياء، والمجاهدين الأشاوس، وباقي الناس بجميع أصنافهم.

وتتحلى هذه الصلاة بالمعنوية الكاملة، بحيث يجتمع فيها أحياناً - وخصوصاً في ليالي الجمعة - أنين الشيخ وبكاء المصلين، فتعرج فيها لأرواح، وتبكي فيها العيون، وتصقل فيها القلوب. ولا شك في أنه لا يوجد مكان معنوي وملكوتي كهذا في أية صلاة جماعة أخرى في عصرنا الحاضر.

وليس عجيباً أن يكتظ المسجد بالمصلين ويضيق المكان بهم في أغلب الأوقات، فيضطر الكثير منهم - حتى أولئك الذين جاؤوا من مكان بعيد لينالوا فيض هذه الصلاة - أن يغادروا المسجد قبل إقامتها. إن هذه الصلاة كانت ولا زالت محط أنظار أولياء الله، فقد كان يحضرها آية الله الطباطبائي، وكان آية الله بهاء الديني يوليها بعنايته الخاصة.

ويقول أحد الإخوة: «ذات ليلة تحدث آية الله بهجت بعد الصلاة وقال: لو كان سلاطين العالم يعلمون كم يشعر الإنسان باللذة أثناء العبادة لتركوا سلطانهم». وبعد أن اشترى الشيخ بيته الذي يقيم فيه الآن كان أغلب الإخوة يحضرون في هذا البيت لإقامة الصلاة، لأنه كان أقرب من المكان السابق.

ثم استدعي الشيخ إلى مسجد (فاطمية)، وأصبح ذلك المسجد محلاً لاجتماع كل الأشخاص الراغبين في إقامة الصلاة بإمامته، وقد مضى أكثر من اربعين سنة على إقامة هذه الصلاة ثلاث مرات يوميا في هذا المسجد. وقد نقل الشيخ في الأيام الأخيرة محل إقامة درسه من البيت إلى هذا المسجد، كما تقام فيه أيضا المراسم الخاصة بالأعياد والتعازي.

■ الزيارة والتوسل

يبدأ برنامجه اليومي الشيخ على الرغم من كبر وسنه السيدة فاطمة المعصومة بزيارة، فإنه يتشرف يومياً بزيارة السيدة المعصومة، ويقف أمام الضريح الطاهر بخضوع وخشوع واحترام تام، ثم يقرأ زيارة عاشوراء.

ويروي مؤلف كتاب (أنوار الملكوت) عن آية الله الشيخ عباس القوچاني وصي المرحوم الميرزاعلي القاضي هذه الرواية الطريفة: (كثيراً ما كان آية الله بهجت يذهب إلى مسجد السهلة ويقضي الليل وحيداً حتى الصباح في ذلك المسجد وذات ليلة إذ لم يكن مصباح المسجد موقدا وكان الظلام دامساً، احتاج الشيخ إلى تجديد وضوئه في منتصف الليل، فاضطر إلى الخروج من المسجد والذهاب إلى الجانب الشرقي منه حيث المرافق الصحية موجودة هناك، وبينما هو يمشي في الظلام شعر الشيخ بشيء من الخوف، وفجأة ظهر ضوء أمامه وأخذ يضيء له الطريق كالمصباح، حتى أكمل الشيخ وضوئه ورجع إلى المسجد، وعندما دخل الشيخ المسجد اختفى ذلك الضوء).

■ التواضع

من الأبعاد الأخرى في شخصيه الشيخ المعنوية، التواضع والتهرب من الشهرة ومخالفة الهوى، فلم يسمح الشيخ بطبع فتاواه حتى توفي جميع المراجع السابقين له في العمر، بل حتى زملائه الذين كانوا يدرسون معه في زمن واحد مع أنه يعد من مشاهير رجال الفقه والاجتهاد، ومن المدرسين البارزين في الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة، ورغم كل ذلك لم يسمح الشيخ بطبع فتاواه إلا بعد إلحاح العلماء وإصرارهم، كما أنه لم يجوز على الإطلاق استخدام الوجوه الشرعية لطبع رسالته العملية، ويؤكد دائما على الخطباء في المجلس التي يقيمها أن لا يذكروا اسمه في المجلس، وهذا دليل على تقواه وورعه ومخالفته لهواه.

■ السير والسلوك والمقام المعنوي

ترجع سوابق الشيخ بهجت في السير والسلوك (المعنوي) إلى عشرات السنين، فهو من تلامذة العارف الكامل سماحة آية الله علي آغا القاضي، وكان يحظى باهتمام ذلك العالم الرباني الكبير. وقد أحرز الشيخ مقامات عرفانية جديرة وهو في عنفوان شبابه، وشهد على ذلك الكثير من مقربي المرحوم آية الله القاضي بقولهم: «نحن نعلم مقاماته العرفانية، ومطلعون على مراحل السير والسلوك التي قطعها، ولكننا على عهد معه أن لا ننبس بكلمة في هذا الصدد». كما كان الشيخ يحظى باهتمام الإمام الخميني قدس سره، فقد زاره الإمام والتقى به في مدينة قم في بداية الثورة.

■ رأي الإمام الخميني بالشيخ بهجت قدس سره

كان الإمام يولي آية الله بهجت عنايته الخاصة، وقد يكون نقل بعض الأحداث في هذا المجال خير دليل على هذا الادعاء:

يقول أحد تلامذة الإمام: «بعد إطلاق سراح الإمام ومجيئه إلى قم المقدسة عام ١٩٦٣، أقام الناس مجلس فرح في جميع الأحياء في هذه المدينة، وكان بيت الإمام آنذاك مكتظا بحشود الناس، وكان آية الله بهجت من الذين كانوا يأتون إلى بيت الإمام في كل يوم، فقد كان يقف بضع دقائق أمام باب إحدى الغرف في البيت، وعندما يقترح عليه أن يجلس داخل الغرفة كان يجيبهم بقوله: إني ألزم نفسي بالمجيء إلى هنا والوقوف في هذا المكان بضع دقائق تكريما لهذه الشخصية العظيمة».

ويقول الشيخ مصباح اليزدي في هذا الصدد: (يروي المرحوم السيد مصطفى عن أبيه المرحوم الإمام: (كان الإمام يعتقد أن الشيخ بهجت يتمتع بمقامات معنوية ممتازة جدا، ويضيف السيد مصطفى: كان أبي يقول: إن الشيخ يتمتع بقدرة (الموت الاختياري)، أي أنه يستطيع أن يخلع روحه عن جسده، ثم يرجعها في أي وقت يشاء، ويعد هذا المقام من المقامات الرفيعة التي يمكن أن يصل إليها العرفاء في رحلة السير والسلوك العرفاني، كما أن للشيخ مقامات معنوية أخرى في المعارف التوحيدية يعجز لساني عن التحدث عنها».

ويقول الشيخ مصباح في مكان آخر: «يروي المرحوم السيد مصطفى عن أبيه المرحوم الإمام: عندما رأى الإمام بساطة حياة الشيخ أخذ من السيد البروجردي (الذي كان له ارتباط وثيق معه) مبلغاً من المال ليعطيه إلى الشيخ بهجت، غير أن الشيخ رفض هذا المبلغ، ومن ناحية أخرى لم ير الإمام المصلحة في إرجاع المبلغ للسيد البروجردي، ففكر بطريقة يعالج بها هذه المسألة، فقال للشيخ: «أنا أهبك مبلغا من مالي الخاص، وأنت اسمح لي أن لا أرجع هذا المبلغ»، وهكذا قبل الشيخ المبلغ كهبة من أموال الإمام الخاصة». وأيضاً يقول الشيخ مصباح اليزدي في العناية الخاصة التي كان يوليها الإمام للشيخ بهجت:

(ذات مرة تشرف خبراء القيادة بزيارة الإمام الراحل وطلبوا من إرشادا في المسائل الأخلاقية، فأحالهم الإمام إلى زيارة آية الله العظمى الشيخ بهجت، فقالوا له: إن الشيخ لا يقبل أحد فقال الإمام: أصروا عليه حتى يقبل).

هذا غيضٌ من فيوضات هذا العارف الكبير تاذي يضيقُ المجال للحديث عن بعض صفاته وكراماته.

المصدر: الوحدة الإسلامية، السنة الرابعة عشر ـ العدد ١٦٢ ـ (شعبان - رمضان ١٤٣٦ هـ) (حزيران ـ ٢٠١٥ م)

شعر وقصيدة

في رثاء أهل البيت عليهم السلام

■ ابن العرندس

أيا بني الوحي والتنزيل يا أملي
يا من وَلاكم غداً في القبر يُؤنِسُني
حُزني عليكم ديد دائم أبداً
ما دُمْتُ حياً إلى أن ينقضي زمني
وما تذكرت يوم الطفّ رزأكم
إلا تجدد لي حُزن على حزن
وأصبحَ القلب منّي وهو مكتئب
والدمع منسكب كالعارض الهتن
لكم يا بني خير الورى أسفي
لا للتنائي عن الأهلين والوطن
يا عدتي واعتمادي والرجاء ومن
هم أنيسي إذا أدرِجْتُ في كفني
إني مُحبّكم أرجو النجاة غداً
إذا أتيتُ وذنبي قد تكأدني
وعاينتُ مقلتي ما قدّمَته يَدي
من الخطيّات في سرّ وفي علن
صلى عليكم آله العرش ما سجعت
حمامة أو شدا ورق على غصن

صدر حديثاً

صدر حديثًا عن مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي كتاب «الفكر اللساني التداولي عند السيد محمد باقر الصدر -الظهور وحجيته نموذجًا»

تنتمي هذه الدراسة إلى فرعين علميين، الأول هو علم أصول الفقه والثاني هو التداوليات والتي

تعد من فروع البحث اللساني، وتحاول اكتشاف العناصر التي يلتقي فيها البحث الأصولي مع البحث اللساني التداولي، وقد تم اختيار موضوع (الظهور وحجيته) عند السيد محمد باقر الصدر، ورصد ومقارنة أبعاد الفكر التداولي فيه على ضوء الدراسات والمصادر التداولية التي حددت أساليب تناول وتحليل اللغة والخطابات. وقد وجدنا أن البحث الأصولي المذكور هو في العمق بحث تداولي إذ تتجلى فيه جميع العناصر التداولية للبحث، فالتداولية التي تبحث عن اللغة بوصفها مستعملة من قبل أفراد لهم سياقات استعمالهم لها وافتراضاتهم المسبقة لهذا الاستعمال أثناء المحاورة مضافًا إلى أن نظرية أفعال الكلام التي تمثل ركنًا أساسيًا في البحث التداولي تظهر بشكل جلي في مباحث الأصول لا سيما بحث الظهورات، ومن هنا سعى البحث بعد بيان العناصر المشتركة للبحث التداولي وبيان مباحث الظهورات وحجيتها في أصول الفقه إلى بيان التطبيقات التداولية لهذه العناصر المشتركة في الفكر الأصولي عند السيد محمد باقر الصدر

المصدر: قناة «ليبقى خير جليس» في التليجرام